قصة آدم عليه السلام بين المفسرين وعلماء نقد الكتاب المقدس
(تفسير الطبري أنموذجًا دراسة تحليلية نقدية)

الملخص:

هدفت الدراسة إلى تحليل الرواية التوراتية عن خلق آدم والوقوف على آراء علماء نقد الكتاب المقدس لتحديد مدى اتساق الرواية التوراتية، وإلى أي مدى يمكن أن تكون مصدرًا موثوقًا لقصة خلق آدم، وإلى تحليل القصة القرآنية لخلق آدم لإثبات أن القرآن الكريم هو أصدق المصادر التي يمكن الرجوع إليها في قصة خلق آدم، أو أي إخبار من الله عن السابقين. فالقرآن كلام الله الذي حفظه تعالى كما جاء في عزيز كتابه: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر: ٩].

كما تناولت الدراسة تأثير الروايات الإسرائيلية عن خلق آدم على المفسرين المسلمين، وحددت موقف العلماء المسلمين من الإسرائيليات والأخذ بها في التفسير.

استخدمت الدراسة المنهج التحليلي، والنقدي، والتزمت بالحدود الموضوعية التي اعتمدت على الإسرائيليات في تفسير الآيات الخاصة بخلق سيدنا آدم عليه السلام وحواء عليهما السلام، وعصيان إبليس لأمر الحق تبارك وتعالى، وغواية آدم عليه السلام وخروجه من الجنة.

وخلصت الدراسة إلى لنتائج، أهمها: أن هناك اختلافًا في طريقة عرض القصص القرآنية عن القصص التوراتية، حيث تأتي القصة في القرآن في أكثر من سورة، وهو ما ليس على سبيل التكرار، وإنما لتناسب السياق مع موضعه في السور. ثم إن هذه الآيات التي تأتي متفرقة ترسم صورة لقصة خلق سيدنا آدم عليه السلام متكاملة ومتجانسة، غير متعارضة. على العكس من النص التوراتي الذي جاء فيه قصة آدم عليه السلام متتابعة ومتصلة في إصحاحات متتالية. إلا أنها متعارضة، وغير متسقة، ومليئة بما يشكك في متنها، كما أشارت الدراسة إلى أن التوراة ليست مصدرًا تاريخيًا موثوقًا بصحته في الكُلِّيَّة؛ ليصبح مرجعًا للتفسير، وأخذ الروايات عنه، وهو ما يحتاج للمراجعة والتدقيق.

الكلمات المفتاحية: خلق آدم عليه السلام — التوراة – القرآن– علماء نقد الكتاب المقدس – الإسرائيليات.

Abstract

The study aimed to analyze the biblical narrative of Adam's creation and examine the opinions of biblical scholars to determine the consistency of the biblical narrative, the extent to which it can be a reliable source for the story of Adam's creation, and to analyze the Quranic story of Adam's creation to prove that the Holy Quran is the most truthful source that can be referred to in the story of Adam's creation, or any news from God about the predecessors. The Quran is the word of God, which He has preserved, as it came in His dear book: {Indeed, it is We who sent down the Reminder, and indeed, we will be its guardian} [Al-Hijr: ٩]. The study also dealt with the impact of Israeli narratives about the creation of Adam on Muslim exegetes and determined the position of Muslim scholars on Israeli narratives and their adoption in interpretation.

The study used analytical and critical methods and adhered to the objective limits that relied on Israeli narratives in interpreting the verses related to the creation of our master Adam, peace be upon him, and Eve, peace be upon them, the disobedience of Satan to the command of the Almighty, and the temptation of Adam, peace be upon him, and his exit from Paradise.

The study concluded with results, the most important of which are: that there is a difference in the way the Quranic stories are presented from the biblical stories, as the story comes in the Quran in more than one surah, which is not in

the way of repetition, but to suit the context with its place in the surahs. Then these verses, which come scattered, draw a complete and homogeneous picture of the story of the creation of our master Adam, peace be upon him, without contradiction. Unlike the biblical text, in which the story of Adam, peace be upon him, came in succession and connection in successive chapters. However, it is contradictory, inconsistent, and full of doubts about its text, as the study indicated that the Torah is not a historically reliable source in its entirety to become a reference for interpretation and taking narratives from it, which needs review and scrutiny.

Keywords: The creation of Adam, peace be upon him - The Torah - The Quran - Biblical scholars - Israeli narratives.

مقدمة:

تقع قصص الخلق وخلق الإنسان في قلوب الثقافات والديانات المختلفة منذ فجر التاريخ، وعلى الرغم من انتشار هذه القصص على مساحة جغرافية كبيرة، إلا أننا نرى ملامح اتفاق بينها في قصة خلق الإنسان، وسبب وجوده على الأرض. كذلك، قد أوردت الديانات السماوية قصة الخلق وخلق آدم عليه السلام، الإنسان الأول وأبو البشرية، وعلى رأس هذه الديانات القرآن الكريم، الذي ورد فيه ذكر آدم عليه السلام في خمس وعشرين موضعًا في المصحف الشريف. يأتي ذكر آدم عليه السلام في سورة الأعراف بشكل خاص، حيث ذُكر سبع مرات. يُظهر هذا الأمر أهمية قصة سيدنا آدم عليه السلام باعتبارها الأساس والمصدر لوجود البشرية وطبيعة علاقتها مع الله.

وعلى الرغم من كثرة ذكر سيدنا آدم عليه السلام في القرآن الكريم، إلا أن القصة الكاملة للخلق وأسباب الخروج من الجنة لم تأتِ في آيات متتابعة في سورة واحدة؛ بل جاءت قصة خلق آدم عليه السلام وخروجه من الجنة موزعة على آيات المصحف الشريف.

تعتبر التوراة من أهم النصوص الدينية في العالم ليس لليهود فقط، بل أيضًا للديانات الأكثر انتشارًا. فالتوراة هي الكتاب المقدس الذي أسس عليه المسيحية، وهو المرجعية التشريعية للمسيحيين، إلى جانب ما جاء في الأناجيل. ويعتبرها الفلاسفة الغربيون مسئولة عن تشكيل النظام الأخلاقي في الغرب منذ انتشار المسيحية إلى جوار الأناجيل.

تتألف التوراة من خمسة كتب (أسفار)، وهي ما يُعرف بالأسفار الموسوية نسبةً لسيدنا موسى عليه السلام. ترتيب هذه الكتب هو: سفر التكوين (בראשית)، وسفر الخروج (שמות)، وسفر اللاويين (ויקרא)، وسفر العدد (במדבר)، وسفر التثنية (דברים)(١).

تعتبر قصة الخلق، وخلق سيدنا آدم عليه السلام من القصص الأساسية والمحورية في تشكيل الديانة والعقيدة والعلاقة مع الله. وعلى الرغم من أن الكتب السماوية كلها مصدرها الحق تبارك وتعالى، إلا أن هناك تباينًا واختلافًا بين العديد من هذه القصص في نقاط جوهرية، وهو ما أشار إليه علماء نقد الكتاب المقدس. وفي قلب هذه القصص، قصة خلق سيدنا آدم عليه السلام وخروجه من الجنة التي جاءت في سفر التكوين في إصحاحين متتابعين وكاملين بشكل سردي متصل. وهذا يطرح سؤال الدراسة الرئيس:

ما تأثير الإسرائيليات على تفسير المفسرين لقصة خلق آدم عليه السلام، وموقف وعلماء نقد الكتاب المقدس منها؟

إشكالية الدراسة:

تشكلت مشكلة الدراسة في التعارض القائم في القصة التوراتية كما وردت في الإصحاحين (١: ١-٢:٤) و(٢: ٤ب-٢٥) [٢] من سفر الخروج. حيث أكد العديد من علماء نقد الكتاب المقدس، منهم:(Bart Ehrman) [٣]، على هذا التعارض. كما اعتمد بعض المفسرين المسلمين على الإسرائيليات في تفسير قصة آدم عليه السلام.

تحددت مشكلة الدراسة في مدى تأثير الإسرائيليات على تفسير المفسرين لقصة خلق آدم عليه السلام، وكذلك تحليل القصة التوراتية والوقوف على التناقضات الموجودة بها، وأيضًا الوقوف على الإسرائيليات التي انسلت لتفسير القصة القرآنية وتحديد مصادرها.

منهج الدراسة:

ستعتمد الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، رن باعتبارهما المنهجين المناسبين لطبيعة الدراسة.

أهمية الدراسة:

أوردت قصة خلق آدم عليه السلام في خمس وعشرين موضعًا في المصحف الشريف، حيث ذُكر عليه السلام سبع مرات في سورة الأعراف. يُظهر تلك أهمية قصة سيدنا آدم عليه السلام باعتبارها الأساس والمصدر للوجود البشري وطبيعة علاقته مع الله. على الرغم من كثرة ورود ذكر سيدنا آدم عليه السلام في القرآن الكريم، إلا أن القصة الكاملة للخلق وأسباب الخروج من الجنة لم تأتِ في آيات متتابعة في سورة واحدة. بل جاءت قصة خلق آدم عليه السلام وخروجه من الجنة موزعة على آيات المصحف الشريف. وفي الكتاب المقدس (سفر التكوين في إصحاحين)، جاءت مجملة وكاملة بشكل سردي متصل. وهذا مما جعل البحث يستند إلى الدراسة المقارنة بين الكتاب المقدس وما جاء في القرآن الكريم لكشف مدى التحريف في الكتاب المقدس، والوقوف عند موقف المفسرين من الإسرائيليات.

هدف الدراسة:

١- تحليل الرواية التوراتية حول خلق آدم عليه السلام، والوقوف على آراء علماء نقد الكتاب المقدس؛ لتحديد مدى اتساق الرواية التوراتية، ومدى موثوقيتها كمصدر لقصة خلق آدم.

٢- تحليل القصة القرآنية لخلق آدم عليه السلام؛ لإثبات أن القرآن الكريم هو أصدق المصادر التي يمكن الرجوع إليها في قصة خلق آدم عليه السلام، حيث إن القرآن كلام الله الذي

حفظه تعالى من التحريف، كما جاء في كتابه العزيز: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر: ٩].

٣- دراسة تأثير الإسرائيليات حول خلق آدم عليه السلام على المفسرين المسلمين.

٤- تحديد موقف العلماء المسلمين من الإسرائيليات، ومدى استفادتهم منها في التفسير.

حدود البحث:

البحث يقتصر على التفاسير التي اعتمدت على الإسرائيليات في تفسير الآيات الخاصة بخلق سيدنا آدم عليه السلام، وعصيان إبليس لأمر الله تعالى، وخروجه من الجنة. وسيتم مقارنة هذه التفاسير بالنص التوراتي، وآراء علماء نقد الكتاب المقدس.

أسئلة الدراسة:

ما تأثير الإسرائيليات على تفسير المفسرين لقصة خلق آدم عليه السلام، وما هو موقف وعلماء نقد الكتاب المقدس من هذه الروايات؟

الذي ينبثق عنه هذه الأسئلة الفرعية:

١- ما موقف علماء نقد الكتاب المقدس من قصة خلق آدم عليه السلام في التوراة؟

٢- ما تأثير الإسرائيليات على تفسير المفسرين لقصة خلق آدم عليه السلام في القرآن؟

٣- ما هي نِقَاط التشابه والاختلاف بين قصة خلق آدم عليه السلام في القرآن والتوراة؟

٤- ما موقف العلماء والمفسرين من استخدام الإسرائيليات في تفسير النصوص؟

الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الدراسات هذا الموضوع من زوايا مختلفة، بما في تلك المقارنة بين قصة آدم عليه السلام في القرآن والتوراة، والتحليل النقدي للقصة، والدراسة التاريخية لها. وإليك بعض هذه الدراسات:

١- دراسة غسان عاطف بدران بعنوان "قصة آدم عليه السلام في القرآن والتوراة: دراسة مقارنة":

قام الباحث بتحليل قصة آدم عليه السلام في القرآن والتوراة باستخدام المنهج المقارن.

هدفت الدراسة إلى مقارنة العناصر المشتركة في قصة آدم، مثل خلقه من طين وتسميته من قبل الله وزواجه من حواء وخروجهما من الجنة.

ألقت الدراسة الضوء على بعض الاختلافات بين القصة في القرآن والتوراة، مثل سبب خلق آدم وموقع جنته وطبيعة سقوطه (٤).

٢– دراسة محمد طارق رضوان بعنوان "المقارنة بين قصة آدم عليه السلام في القرآن والتوراة: دراسة تحليلية":

استخدمت الدراسة المنهج التحليلي لتناول قصة آدم من منظور تحليلي.

ركزت الدراسة على العناصر الرمزية والدلالية في القصة، مثل الرمزية المتعلقة بالأشجار والحية والشيطان(٥).

٣– دراسة يحيى حسن عبد الرحمن بعنوان "تشابهات واختلافات قصة آدم عليه السلام في القرآن والتوراة":

استخدمت الدراسة المنهج المقارن لمقارنة قصة آدم عليه السلام في القرآن والتوراة.

ركزت الدراسة على العناصر المشتركة بين القصة في القرآن والتوراة، مثل خلق آدم من طين وتسميته من قبل الله وزواجه من حواء وخروجهما من الجنة.

ألقت الدراسة الضوء على بعض الاختلافات بين القصة في القرآن والتوراة، مثل سبب خلق آدم وموقع جنته وطبيعة سقوطه(٦).

٤– دراسة محمد السيد محمود بعنوان "قصة آدم عليه السلام في القرآن والتوراة: دراسة نقدية:

استخدمت الدراسة المنهج التحليلي النقدي لتناول قصة آدم من منظور نقدي.

ركزت الدراسة على بعض القضايا المتعلقة بالقصة، مثل طبيعة آدم وعلاقته بالخالق وعلاقته بحوّاء وسبب سقوطه.

تركز الدراسة أيضًا على بعض النِّقَاط النقدية للقصة، مثل عدم الوضوح في بعض التفاصيل وبعض التناقض في الأحداث. (٧)

٥– دراسة محمود إسماعيل بعنوان "قصة آدم عليه السلام في القرآن والتوراة: دراسة تاريخية":

استخدمت الدراسة المنهج التاريخي لتناول قصة آدم من منظور تاريخي.

ركزت الدراسة على بعض الآراء التاريخية في القصة، مثل أنها قصة شعبية قديمة وأنها تطورت على مر العصور(٨).

٦– دراسة هبة عبد اللطيف بعنوان "قصة آدم عليه السلام في القرآن والتوراة: دراسة تحليلية نفسية":

استخدمت الدراسة منهج التحليل النفسي لتناول قصة آدم من منظور تحليلي نفسي.

ركزت الدراسة على بعض القضايا النفسية المتعلقة بالقصة، مثل مفهوم الذات ومفهوم الوعي ومفهوم الأخلاق(٩).

٧– دراسة محمد عبد اللطيف بعنوان "قصة آدم عليه السلام في القرآن والتوراة: دراسة مقارنة في ضوء علم الأديان":

استخدمت الدراسة المنهج المقارن لتناول قصة آدم من منظور مقارنة في ضوء علم الأديان.

قارنت بين القصة في القرآن والتوراة في ضوء بعض المفاهيم الدينية، مثل مفهوم الخطيئة ومفهوم الخلاص ومفهوم العِلاقة بين الإنسان والله (١٠).

٨– دراسة عبد المنعم عبد العليم بعنوان "قصة آدم عليه السلام في القرآن والتوراة: دراسة نقدية تاريخية":

استخدمت الدراسة منهج النقد التاريخي لتناول قصة آدم من منظور نقدي تاريخي.

ركزت الدراسة على بعض النِّقَاط النقدية للقصة، مثل عدم الوضوح في بعض التفاصيل وبعض التناقض في الأحداث وبعض الاختلافات بين القصة في القرآن والتوراة. (١١).

قد ركزت هذه الدراسات على العناصر المشتركة بين قصة آدم في القرآن والتوراة، وكذلك التفاوتات بينهما. تسلط هذه الدراسات الضوء على بعض القضايا المتعلقة بالقصة، مثل طبيعة آدم، وعلاقته بالخالق، وعلاقته بحوّاء، وسبب سقوطه. يتفق هذا النهج مع العديد من الدراسات، ولكن هناك اختلاف في النظر إلى القصة التوراتية من منظور علماء نقد الكتاب المقدس. كما يتم تحديد مصادر الإسرائيليات التي أثرت على بعض المفسرين في تفسير القصة في القرآن الكريم. تتسم القصة في القرآن بعقلانيتها وسلامة منطقها وتماسكها، وعدم التعارض بين الآيات مع أنّ ورودها متفرقة في سور المصحف. ويتم تتبع تأثير الإسرائيليات عند بعض المفسرين.

تعريف القصص في اللغة:

وردت كلمة "قصّ اللغة" في معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس الرازي (ت. ٣٢٩ هـ) في عدة مواضع. في المجلد الخامس، صفحة ١١، يذكر ابن فارس معنى "قصّ اللغة" في باب "القاف والصاد": أصل صحيح يدل على تتبع الشيء من ذلك قولهم: اقتصصت الأثر إذا

تتبعته. ومن ذلك اشتقاق القصاص في الجراح، وذلك أنه يفعل به مثل فعله بالأول، فكأنه اقتص أثره. ومن الباب القصة والقصص: كل ذلك يتتبع فيذكر.

ويذكر أيضًا معنى آخر لـ "قصّ اللغة" في المجلد الأول، صفحة ٤١٧، في باب "الصاد والسين": القصّ: تتبع الشيء من ذلك قولهم: قصصت الأثر إذا تتبعته، وقيل: قصصت الشيء إذا تتبعت عيوبه.

ويذكر أيضًا معنى ثالثًا لـ "قصّ اللغة" في المجلد الخامس، صفحة ٤٣٢، في باب "التاء والكاف": القصّ: القطع من ذلك قولهم: قصصت الشعر إذا قصصته. وذلك أنك إذا قصصته فقد سويت بين كل شعرة وأختها فصارت الواحدة كأنها تابعة للأخرى مساوية لها في طريقها.

ويذكر أيضًا معنى رابعًا لـ "قصّ اللغة" في المجلد الأول، صفحة ٥٥٢، في باب "الياء والنون": القصيصة: البعير يقص أثر الركاب. ويذكر ابن فارس معنى خامسًا لـ "قصّ اللغة" في المجلد الخامس، صفحة ٦٤٩، في باب "الهاء والياء": القصّ: القياس من ذلك قولهم: قصصت الشيء إذا قسته. ويذكر ابن فارس معنى سادسًا لـ "قصّ اللغة" في المجلد الأول، صفحة ٧٢٧، في باب "الهاء والكاف": القصّ: تتبع الشيء من ذلك قولهم: قصصت الأثر إذا تتبعته. ويذكر أيضًا معنى سابعًا لـ "قصّ اللغة" في المجلد الثاني، صفحة ٤٣٠، في باب "الراء واللام": القصّ: القطع من ذلك قولهم: قصصت الشعر إذا قصصته(١٢).

تعريف القصص القرآني:

يقول الإمام الذهبي: القصص القرآني: "هو إخبار الله سبحانه وتعالى عن أخبار الأمم السابقة، والرسل السابقين، وما جرى لهم وما جرى على أيديهم، وما نزل عليهم من العذاب أو النعيم، وما نزل عليهم من الآيات والعبر"(١٣).

بينما يعرفه محمد عبد العظيم الزرقاني بأنه: "القصص القرآني" هو إخبار الله تعالى عن أخبار الماضين من الأمم والأنبياء، وبيان ما جرى لهم من أمور، وما أنزل عليهم من آيات، وما نزل عليهم من عذاب أو عقوبة، وما نزل عليهم من رحمة أو نعمة، وما كان لهم من عاقبة(١٤).

ويعرف مصطفى مسلم القصص القرآني بأنه: إخبار الله تعالى عن أخبار الأمم السابقة، والرسل السابقين، وما جرى لهم وما جرى على أيديهم، وما نزل عليهم من الآيات والعبر، وما نزل عليهم من العذاب أو النعيم، وما نزل عليهم من الأحكام والوصايا، وذلك في إطار الدعوة إلى عبادة الله تعالى وحده لا شريك له(١٥).

ويعرف الطبري القصص القرآني بقوله هو: الإخبار عن أحوال الأمم السابقة، وأخبار الأنبياء والرسل، وما جرى لهم مع أقوامهم، وما حل بهم من عذاب أو نجاة، وما أصابهم من عقوبة أو جزاء(١٦).

والحافظ ابن كثير قد عرف القصص القرآني بأنه: مجموعة من الروايات التاريخية والأخبار الدينية التي وردت في القرآن الكريم، وتتناول شؤون الأمم السابقة، وأخبار الأنبياء والرسل، وما جرى لهم مع أقوامهم(١٧).

أما الشعراوي فقد عرف القصص القرآني بأنه: أسلوب بياني بلاغي يستخدمه القرآن الكريم لإيصال الرسالة الإلهية إلى الناس، ويتميز بصدقه وواقعيته، وبلاغته وفصاحته، وسمو معانيه(١٨).

هذه التعريفات تتفق على أن القصص القرآني هو سرد لمجموعة من الأحداث التاريخية والأخبار الدينية، وتتناول شؤون الأمم السابقة، وأخبار الأنبياء والرسل، وما جرى لهم مع أقوامهم. كما تتفق على أن القصص القرآني أسلوب بياني بلاغي يستخدمه القرآن الكريم لإيصال الرسالة الإلهية إلى الناس.

تعريف الإسرائيليات:

الإسرائيليات هي مجموعة من الروايات التي وردت في كتب التفسير والحديث الإسلامي، التي تنسب إلى أهل الكتاب (اليهود والنصارى)، تتناول هذه الروايات أخبار الأنبياء والرسل، والأحداث التاريخية، والأحكام الشرعية، وغيرها من الموضوعات.

يعرف ابن تيمية الإسرائيليات بانها: ما يروي عن بني إسرائيل من الأخبار المنقولة عنهم، لا سيما فيمَا يتعلق بأمور الأنبياء والصالحين، مما ليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله(١٩).

أما ابن الأثير فيقول هي: "ما يروى عن بني إسرائيل من الأخبار المنقولة عنهم، مما لا ينطبق عليه صدق الوعد والوعيد، ولا ينطبق عليه الإيمان والكفر، ولا ينطبق عليه الحلال والحرام(٢٠).

ويعرفها الذهبي بأنها: كل ما يروى عن بني إسرائيل من الأخبار المنقولة عنهم، مما ليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله، ولا ينطبق عليه صدق الوعد والوعيد، ولا ينطبق عليه الإيمان والكفر، ولا ينطبق عليه الحلال والحرام(٢١).

أما الزركشي فيقول هي: ما حكي عن بني إسرائيل من الأخبار المنقولة عنهم، مما ليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله، ولا ينطبق عليه صدق الوعد والوعيد، ولا ينطبق عليه الإيمان والكفر، ولا ينطبق عليه الحلال والحرام، ولا ينطبق عليه أحكام الشرع. (٢٢).

الإسرائيليات هي "الروايات التي تنسب إلى أهل الكتاب، والتي تخالف الشرع الإسلامي، أو تخالف العقل السليم. (٢٣)، عبد الرحمن عبد الخالق يقول إن الإسرائيليات هي الروايات التي تنسب إلى أهل الكتاب، والتي تتناول أخبار الأنبياء والرسل، والأحداث التاريخية، والأحكام الشرعية، وغيرها من الموضوعات، من دون أن يتحقق من صحتها. (٢٤)، ويعرفها عبد الله بن عبد الرحمن بأنها الروايات التي تنسب إلى أهل الكتاب، والتي تستند إلى مصادر غير موثوقة، مثل الإسرائيليات الشعبية، أو الإسرائيليات الدينية، (٢٥)، ويعرف محمد عابد الجابري بأن الإسرائيليات هي: الروايات التي تنسب إلى أهل الكتاب، والتي لها تأثير كبير على الفكر الإسلامي، سواء سلبًا أو إيجابًا". (٢٦)

هذه التعريفات تتفق على أن الإسرائيليات هي مجموعة من الأخبار المنقولة عن بني إسرائيل، ولكنها تختلف في تحديد ماهيتها. فبعضها يحددها بأنها الأخبار التي لا ينطبق عليها صدق الوعد والوعيد، أو الإيمان والكفر، أو الحلال والحرام، أو أحكام الشرع. وبعضها يحددها بأنها الأخبار التي لا ينطبق عليها أصول الدين.

وتختلف تلك الإسرائيليات في درجة قبولها وعدمه على ثلاثة أمور، فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أذن لأمته أن تحدث عن بني إسرائيل، ونهاهم عن تصديقهم وتكذيبهم، خوف أن يصدقوا بباطل، أو يكذبوا بحق.

ومن المعلوم أن ما يروى عن بني إسرائيل من الأخبار المعروفة بالإسرائيليات له ثلاث حالات:

فمنها: ما هو مقبول مطلقًا، وهو ما جاء في شرعنا.

ومنها: ما هو مردود مطلقًا، إذا جاء مخالفًا لشرعنا.

ومنها: ما هو متوقف فيه فلا يقبل ولا يرد، وهو ما قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم: «وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج»(٢٧).

فلا يجوز التكذيب ولا التصديق –كما في الحديث المشار إليه– وهي ما إذا لم يثبت في كتاب ولا سنة صدقه ولا كذبه.

تعريف علم نقد الكتاب المقدس:

النقد الكتابي هو مصطلح واسع يشمل مجموعة متنوعة من الأساليب لدراسة الكتاب المقدس. يمكن استخدام النقد الكتابي لفهم الكتاب المقدس؛ كوثيقة تاريخية، أو عمل أدبي، أو مصدر للرؤى الدينية واللاهوتية، وتسلط تعريفات النقد الكتابي الضوء على الجوانب المختلفة لهذا الحقل المعرفي والعلمي، مثل: أبعاده التاريخية والأدبية واللغوية، كما تؤكد على أهمية التحقيق النقدي في دراسة الكتاب المقدس، ومن المهم أن نلاحظ: أنه لا يوجد تعريف واحد مقبول عالميًا للنقد الكتابي. قد يكون لدى علماء مختلفين فهم مختلف لماهية النقد الكتابي، وكيف يجب أن يتم، فالنقد الكتابي هو مجال معقد ومتعدد الأوجه، ولا يوجد تعريف واحد يشمل جميع جوانبه. ومع ذلك، فإن هناك مجموعة من التعريفات توفر نَظْرَة عامة أساسية على المجال وأهدافه، ومن هذه التعريفات:

يعرف (بارتون) النقد الكتابي بأنه: دراسة الكتاب المقدس كنص تاريخي وأدبي، باستخدام أساليب النقد التاريخي والنقد الأدبي ونقد المصدر. (٢٨)، أما (تشايلدز) فيرى أن النقد الكتابي هو: محاولة فهم الكتاب المقدس كنتاج لزمانه ومكانه، وإعادة بناء تاريخ تكوينه. (٢٩)، ويقول (بولكينغهورن) النقد الكتابي: هو تطبيق الأساليب التاريخية والأدبية واللغوية لدراسة الكتاب المقدس. (٣٠)، ويعرف (شتاين) النقد الكتابي على انه: دراسة الكتاب المقدس كوثيقة بشرية، باستخدام أساليب غير دينية على وجه التحديد. (٣١)، بينما يرى كلا من (أوكولينز، وكيندال) النقد الكتابي على أنه تطبيق الأساليب التاريخية والأدبية واللغوية لدراسة الكتاب المقدس. (٣٢)، يقول (أكرمان) بأن النقد الكتابي هو تطبيق أساليب التحليل التاريخي والأدبي على الكتاب المقدس. (٣٣)

قصة آدم عليه السلام بين أقوال المفسرين والنص التوراتي

تُعد قصة آدم عليه السلام وحواء من أهم القصص في الأديان السماوية الثلاث اليهودية والمسيحية والإسلام، حيث تتناول قصة خلق الإنسان، وسقوطه في المعصية وطرده من الجنة، وتوجد أوجه تشابه كثيرة بين قصة آدم عليه السلام في القرآن الكريم والتوراة، وكذلك أوجه اختلاف، ولأهمية هذه القصة في العقائد الدينية الإسلامية واليهودية والمسيحية، فإن دراسة هذه القصة في القرآن الكريم والتوراة، وبحث ما طرحه دارسي علم نقد الكتاب المقدس حول هذه القصة، وكذلك أراء المفسرين في آيات خلق آدم عليه السلام وخروجه من الجنة، ما يمكننا من رصد وفرز تأثير الإسرائيليات على أقوال بعض المفسرين للقرآن الكريم في تفسيرهم لقصة آدم عليه السلام، وإيضاح موقفهم من الإسرائيليات، باعتبارها مصدر موثوق به يمكن الاعتماد عليه في التفسير من عدمه، وإيضاح التباين في آرائهم تجاه هذه المرويات من الإسرائيليات.

في حين يرى علماء نقد الكتاب المقدس: أنها قصة تعكس الفهم البشري للعالم، والأحداث التي وقعت في بداية الخلق. في حين تباينت آراء المفسرين للقرآن الكريم حول الاعتماد على الإسرائيليات في قصة آدم عليه السلام. وإن كانت لها دلالات رمزية تعكس من خلالها أقوال المفسرين الذين أكثروا من الإسرائيليات في التفسير. أما عن خلاصة رأي المفسرين وموقفهم من الإسرائيليات، فهو موقفٌ متباين. يرى البعض أنها صحيحة مقبولة، ويرى البعض الآخر أنها باطلة ولا يجب قبولها.

قصة آدم عليه السلام في التوراة:

جاءت قصة خلق آدم عليه السلام في التوراة، بإصحاحين وهما: الأول في سفر التكوين إصحاح (١: ١–٢:٤) (٣٤) وتكوين (٢: ٤ب–٢٥) (٣٥) (٣٦)، والثاني سفر التكوين إصحاح (٢: ٤ب–٢٥) (٣٧)، وجاءت السردية التوراتية لقصة الخلق في إصحاحين مكونين من تسعة وسبعين آية. تبدأ قصة خلق آدم عليه السلام فيهما من الآية رقم خمس وعشرون. وعلى الرغم من وجود إشكاليات في الآيات الأولى والتي تتحدث عن خلق الكون (٣٨)، إلا أننا نهتم بالسردية الخاصة بخلق آدم عليه السلام، إذ تأتي الآيات (٢٦، ٢٧، ٢٨) لتعطي هذه الصورة عن خلق آدم عليه السلام على صورة الله: "على صورة الله خلقه، ذكرًا وأنثى". وهذا يعني تمام خلق الإنسان ذكرًا وأنثى، أي آدم عليه السلام وحواء، وتسيدهما على كافة المخلوقات. إلا أن الآيات (٧، ٨) تأتي لتضع تصورًا لم يظهر في القصة الأولى ومغايرًا في الترتيب أيضًا عن القصة الأولى لخلق آدم عليه السلام من تراب. وهو ما منحه اسمه، فمرجعية الاسم في العبرية هي (אדם) وتنطق (Adamah) وبالعربية آداما أو أديم، وتعني الأرض، وفد تباينت آراء علماء نقد التوراة حول قصة خلق آدم، خاصة فيما يتعلق بشكل الخلق وطريقته، ووجود التعارض بين القصتين الواردتين في سفر التكوين، وهذا التباين في الآراء جاء علي النحو التالي:

- يوليوس فلهاوزن (Julius Wellhausen)

في كتابه (Prolegomena to the History of Ancient Israel, ١٨٧٨)، يعتبر فلهاوزن القصتين كروايتين منفصلتين ومتناقضتين. يرى أن قصة الخلق الأولى (تكوين ١: ١–٢: ٤a) تعكس وجهة نظر كهنوتية، حيث يتم خلق الإنسان، ذكرًا وأنثى، في نفس الوقت، بينما يرى أن القصة الثانية (تكوين ٢: ٤–٢٥b) تعكس وجهة نظر يهويه، حيث

يتم خلق آدم أولاً، ثم حواء من ضلعه، وهو ما يشير إلي أن القصتين من مصدرين مختلفين وليستا متكاملتين بل متناقضتين (٣٩).

- بارت إيرمان (Bart Ehrman)

في كتابه (Misquoting Jesus, ٢٠٠٥)، يسلط إيرمان الضوء على التناقضات بين القصتين، مشيرًا إلى الاختلافات في ترتيب الخلق وتصوير الله (٤٠) ومع ذلك، يركز إيرمان على الآثار المترتبة على هذه التناقضات على فهمنا للكتاب المقدس، بدلاً من محاولة التوفيق بينهما.

- هيرمان غونكل (Hermann Gunkel)

في كتابه (Genesis, ١٩٠١)، يعتبر غونكل (Gunkel) القصتين كنوعين أدبيين مختلفين. يرى أن القصة الأولى هي مثال على "قصة الخلق الكونية"، التي تركز على خلق الكون بأسره، بينما القصة الثانية هي مثال على "قصة الخلق المركزية"، التي تركز على خلق الإنسان (٤١)، ومع ذلك، لا يعتبر غونكل القصتين متناقضتين، بل يرى أنهما يكملان بعضهما البعض.

- غيرهارد فون راد (Gerhard von Rad)

في كتابه (A Commentary: Genesis, ١٩٦١)، يرى فون راد (Rad) أن القصتين تعكسان تقاليد لاهوتية مختلفة. يرى أن القصة الأولى تركز على سيادة الله على الخليقة، بينما تركز القصة الثانية على علاقة الله بالإنسان (٤٢). ومع ذلك، يرى فون راد أن القصتين متكاملتان، حيث تقدم كل منهما منظورًا مختلفًا عن عمل الله الخلاق.

بشكل عام، يتفق معظم علماء تاريخ التوراة على أن القصتين في سفر التكوين تعكسان تقاليد لاهوتية مختلفة. ومع ذلك، هناك خلاف حول ما إذا كان ينبغي اعتبار هذه التقاليد متناقضة أو مكملة لبعضها البعض.

التناقضات بين الروايتين الخاصتين بخلق آدم في التوراة:

تتضح التناقضات بين روايتي خلق آدم في التوراة في عدة نقاط يمكن أن توجز في التالي:

أولا حال الأرض وقت خلق آدم عليه اسلام:

إن التناقضات بين قصتي الخلق في سفر التكوين ليست مجرد تناقضات بسيطة، إنها مهمة بما يكفي للإشارة إلى أن القصتين كانتا في الأصل مستقلتين عن بعضهما البعض ففي حال وصف الأرض وجدت على صورتين:

- في القصة الأولى، يخلق الله العالم في ستة أيام، وفي اليوم السادس يخلق البشرية، ذكرا وأنثى، على صورته، حيث يأتي النص التوراتي مشيراً لأن الأرض كانت خاوية إذ يقول: "كانت خاوية وخربة"

في القصة الثانية، يخلق الله آدم عليه السلام أولا، ثم يخلق حواء من ضلع آدم، وكان حال الأرض إن: "الرب الإله لم يكن قد جعل بعد أي نباتات الحقل أو أي أشجار الحقل تنمو"، هذا يشير إلى أن الأرض لم تكن خاوية وخربة تماما في القصة الثانية (٤٣).

هذا تناقض كبير، من الصعب أن نتخيل أن المؤلف نفسه كان سيكتب قصتين تتناقضان مع بعضهما البعض بهذه الطريقة الأساسية (٤٤).

ثانياً كيفية خلق آدم:

- السردية الأولي الخاصة بخلق آدم عليه السلام، تأتي في الآيات (٢٦، ٢٧، ٢٨) لتعطي هذه الصورة عن خلق آدم عليه السلام على صورة الله: "على صورة الله خلقه، ذكرًا وأنثى". وهذا يعني تمام خلق الإنسان ذكرًا وأنثى، أي آدم عليه السلام وحواء، وتسيدهما على كافة المخلوقات.

- السردية الثانية تأتي في الآيات (٧، ٨) تأتي لتضع تصورًا لم يظهر في القصة الأولى ومغايرًا في الترتيب أيضًا عن القصة الأولى لخلق آدم عليه السلام من تراب. وهو ما منحه اسمه، فمرجعية الاسم في العبرية هي (אדם) وتنطق (Adamah) وبالعربية آداما أو أديم، وتعني الأرض.

ويقول بارت إرمان: إن قصتي الخلق في سفر التكوين ليستا مختلفتين فقط، بل إنهما متناقضتين، فالقصة الأولى (تكوين ١: ١–٢: ٤ أ) أكثر اتساقًا مع أساطير الخلق القديمة في الشرق الأدنى التي كانت شائعة في ذلك الوقت، وتروي كيف خلق الله العالم في ستة أيام، وفي اليوم السادس خلق البشرية، ذكرًا وأنثى، على صورته، بينما القصة الثانية (تكوين ٢: ٤ب–٢٥) هي أكثر تفردًا في التوراة عن غيره من أساطير الخلق في العالم القديم لتجلب القصة التوراتية تفاصيل

جديدة عن كيف خلق الله آدم عليه السلام أولًا، ثم خلق حواء من ضلع آدم، كما يرى أنه بالإضافة إلى هذه الاختلافات في التسلسل، يوجد اختلافا في تصوير الله والطبيعة البشرية، حيث في القصة الأولى، يظهر الله كخالق متعالٍ، ينطق الكون إلى الوجود، بينما في القصة الثانية، يظهر الله كخالق أكثر شخصية، يتفاعل مباشرة مع خليقته. علاوة على ذلك، في حين أن القصة الأولى لا تتناول مسألة الخطيئة، فإن القصة الثانية تقدم قصة سقوط آدم وحواء، مما يمهد الطريق لفهم التوراة للطبيعة البشرية والعلاقة بين الله والبشرية.(٤٥)

ثالثاً الغواية وخروج آدم عليه السلام من الجنة:

تأتي التفاصيل المرتبطة بغواية آدم وحواء للأكل من الشجرة المحرمة وخروجهما من الجنة في نص القصة الثانية، والتي تشرح ودور الحية في إغواء حواء (Eve)، ومصدره في العبرية (חַוָּה) والتي تعني "الحياة". هذا يشير إلى أن حواء سميت على اسم دورها في جلب الحياة إلى العالم. وتشير المصادر التوراتية إلى أن آدم عليه السلام من قد أسماها: "هذا الآن عظم من عظامي ولحم من لحمي. تُدعى امرأة لأنها أخرجت من الرجل (٤٦).

إن النص التوراتي دون أن يعطي أي مبرر لقيام الحية بخداع حواء للأكل من الشجرة المحرمة إلا طبيعة الحية وصفاتها فيقول: "وكانت الحية أحيل مخلوقات الله"، ولا نجد إشارة في النص تقول بأن الحية لم تكن من سكان جنة عدن حيث أسكن الله آدم عليه السلام وزوجته.

ويسترسل النص في سرديته حتى يصل للحوار الذي أدارته الحية مع حواء وحرضتها على الأكل من الشجرة المحرمة، فتأكل وتعطي آدم عليه السلام فيأكل، وبهذا يكتسبا معرفة الخير والشر، ويعلما بأنهما عريانان فيخيطا من أوراق الشجر لهما لباسًا، وحين يأتي الله إلى الجنة يتواريان؛ لأنهما خجلان من عريهما.

ثم تصل سردية القصة إلى قدوم الرب الإله كما تزعم التوراة إلي الجنة ويبحث عن آدم فلا يراه فينادي "الرب الإله" حسب زعمهم على آدم عليه السلام إذ لا يراه، فيرد آدم عليه السلام بأنه خجل، ويستحي من الله؛ لأنه عريان، فيسأله الله وكيف عرفت أنك عريان هل أكلت من الشجرة التي نهيتك عنها، فيرد آدم عليه السلام قائلًا: المرأة التي جعلتها لي أعطتني فأكلت، وترد المرأة بأن الحية قد أغوتها بالأكل من الشجرة فأكلت.

إن هذا التصور لله عز وجل تعالى عما يصفون قد جعل علماء نقد التوراة ومنهم (بارتون) للقول: "بأنها مجرد أسطورة" ويجادل بأن القصة تحتوي على العديد من العناصر الشائعة في الأساطير من الثقافات الأخرى، مثل فكرة البطل الذي يغريه كائن خارق للطبيعة ثم يسقط من النعمة (٤٧).

العقوبة على المعصية في النص التوراتي:

إن العقوبة التي فرضت على آدام وحواء والحية في السردية التوراتية تعد فاضحة لمدى التدخل البشري في صياغة النص وهو ما يؤكده قول الحق تبارك وتعالي في القرآن الكريم: ({مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا} [النساء: ٤٦]، وهو ما سنفنده على النحو التالي:

عقوب الحية:

العقوبة التي وقعت على الحية من الله في النص التوراتي تجعل المجادلين بأن القصة رمزية في موقف صعب، إذ إن العقاب الذي لحق بالحية هو في الآية ١٤ من الإصحاح الأول: "فَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ لِلْحَيَّةِ: لأَنَّكِ فَعَلْتِ هَذَا، مَلْعُونَةٌ أَنْتِ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ وُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ. عَلَى بَطْنِكِ تَسْعَيْنَ وَتُرَابًا تَأْكُلِينَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكِ، وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ" (سفر التكوين ٣: ١٤–١٥)، إن هذا العقاب هو عقاب لدابة بشكل واضح، لقوله: "ملعونة أنت من جميع البهائم ومن وحوش البرية"، وهو إلحاق من الخالق كلي القدرة وكلي المعرفة للحية بجنسها، ولو كانت هي رمزا للغواية أو وقوع الانسان بها كما حاول البعض تفسيرها و لعنها من كل خصال بني آدم، ولو كانت الحية رمزاً لإبليس لقال ملعون أنت يا إبليس، ولا يمكن أن يكون لمثل هذا النوع من العقاب أن يوجه للغواية التي هي صفة غير مادية أعطت تمثيلًا مجازيًا في النص بالحية، أو رغبة البشر في المعرفة كما يؤولها أصحاب هذه النظرة، بالإضافة غلي هذه العداوة التي ستنشأ بين نسل آدم ونسل الحية وهي عداوة بين إنسان ودابة كوصف التوراة للحية، وترصد أبناء حواء لأبناء الحية بسحق رأسهم، وتعقب أبناء الحية لأبناء حواء بسحق اعقابهم.

يتضح من نص الرواية وشكل العقاب بأن لا دور لإبليس في الرواية التوراتية وهو ما يؤكده مجموعة كبيرة من علماء نقد التوراة مثل فيونا بلاكويل (Fiona Blackwel)[٤٨]، وريتشارد إليوت فريدمان (Richard Elliott Friedman)[٤٩]، وجون دومينيك كروسان (John

Dominic Crossan)[٥٠]، حيث يقول مجموعة كبيرة من علماء نقد التوراة بأن ظهور مفهوم إبليس ودوره في الأدبيات التوراتية جاء متأخراً حيث ظهر في القرن الأول قبل الميلاد في الوقت الذي بدأ فيه اليهود في التفاعل مع الفلسفة اليونانية، والتي كانت لديها مفهوم واضح للشيطان ككيان شرير، كما أن المسيحية ساهمت هي أيضاً في تطوير مفهوم إبليس ودوره في الأدبيات التوراتية، إذ صوروا إبليس كعدو لله، وهو المسؤول عن الشر في العالم، وربطوه بشخصيات مختلفة في التوراة، مثل الشيطان في سفر الرؤيا ([٥١])، ومن هذا الوقت بدأ اليهود في دمج هذا المفهوم في تفسيرهم للتوراة، مما أدى في النهاية لظهور بعض التفاسير "للحية" في قصة خروج آدم عليه السلام من الجنة على أنها إبليس ([٥٢])، وهو ما يؤكد على أن التوراة قد حرفت وتم التدخل فيها من قبل مؤلفين متعددين وعليه لا يمكن أن تكون الإسرائيليات مرجعاً موثقاً به ليكون مصدراً يعتمد عليه المفسرون للقرآن الكريم.

آيات في القصة التوراتية تدل على تحريف النص والتدخل البشري فيه:

(وَقَالَ الرَّبُّ الإِلَهُ: هُوَذَا الإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفًا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ. وَالآنَ لَعَلَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ وَيَأْخُذُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضًا وَيَأْكُلُ وَيَحْيَا إِلَى الأَبَدِ)، هو ذا الإنسان صار واحد منا عارفًا بالخير والشر، وهو تحديد يميز بين الله وغيره بهذه المعرفة، ومن اكتسبها صار واحدًا منهم، ولكن لمن الخطاب؟ إن استخدام صيغ الجمع للدلالة على المفرد من باب التعظيم أمرًا غير موجود في اللغة العبرية، لذلك فإن هذا الخطاب يحمل الإخبار عن جماعة متشابهة ومن ذات النوع، لإضافة الله نفسه لها أو إضافتها له في الخطاب، و تنزه سبحانه عما يصفون أعلى وأكبر وأجَلّ من أن ينسب لذاته مثل هذا القول، وأصحاب التبرير لهذه الآية بأنه المقصود به هو الملائكة يحتاجون إلى أدلة أكبر من مجرد الرأي أو التأويل المبني على مرجعياتهم العقدية، إذ إن الادعاءات الكبيرة والمبالغ فيها تحتاج إلى أدلة قاطعة غير قابلة للتأويل، كما أنه يضرب بمثل هذا الادعاء الجزء الآخر من الآية (وَالآنَ لَعَلَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ وَيَأْخُذُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضًا وَيَأْكُلُ وَيَحْيَا إِلَى الأَبَدِ)، حيث توضح بشكل قاطع أن للأبدية مصدرا فيزيائيًا، وهو شجرة من يأكل منها يحي للأبد، أي أن هناك شيء في ذاته منفصل عن الله عز وجل تعالى عما يقولون، بل ويزيد الأمر عن هذا الحد في جعل تبرير الأمر على أنه خطاب للملائكة ما يجيء في الآية ٢٤ إذ يقول الله بها: (فَطَرَدَ الإِنْسَانَ، وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنٍ الْكَرُوبِيمَ، وَلَهِيبَ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ)، إذ تفصح هذه الآية في لفظها ودلالته أن الله كما لم يدرك غياب آدم عليه السلام في الجنة حين دخل إليها بعد أن أكل آدم عليه السلام من شجرة المعرفة واكتشف عريه، يمكن أن لا يدرك تسلل آدم عليه السلام

إلى الجنة ثانية ويتناول من شجرة الحياة، فيحيا للأبد، وكأن الله ليس له قدرة على أن ينهي حياة من خلق بسبب آكله من هذه الشجرة، وهو انتقاص من ذات الله عز وجل تعالى الله عما يصفون، لذلك يضع الله الْكَرُوبِيمَ هذا الكائن المجنح ذو المظهر المهيب والمخيف ويضرب سيفًا من نار حول شجرة الحياة ليمنع آدم عليه السلام من الوصول إليها سبحانه هو في ذاته أعلى وأجلّ مما يظن فيه أولئك الذين تدخلوا بأيديهم في تحريف النص وكتابته.

إن أي مدقق منصف في النص لا يمكنه بأي حال من الأحوال ألا يرى تدخلًا بشريًا في صياغة النص وتحميله بمعتقداته، ورؤيته لله عز وجل، لذا فإن هذين النصين لرواية الخلق لا يمكن أن يكونا بناء لسردية واحدة جاءت من نفس المصدر، إذ يبين فيها تغير المفهوم العقدي عن الله وطبيعته ودور الإنسان وعليه يمكن القول بنفس مطمئنة: إنهما سرديتين مختلفتين، كتبهما شخصان مختلفان في مفهومهما العقدي عن الله.

إن أسفار التوراة مليئة بالتناقضات التي تجعل التعامل معها كمصدر موثوق به لمعرفة ما حدث مع آدم، وقصة الخلق أمرًا متناقضا مما جعل العديد من دارسي النقد الكتابي يؤيدوا فكرة أن التوراة لها أكثر من مؤلف، وكتبت على مدار زمني طويل، وليس هذا هو المثال الوحيد للتناقضات في التوراة. ، وهو ما أكده القرآن في قوله تعالى واصفًا لليهود في سورة البقرة: ({فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ} [البقرة: ٧٩].

قصة آدم عليه السلام في القرآن الكريم:

إن الله عز وجل حين وصف القصص القرآني؛ وصفه بأحسن القصص، ولقد ورد العديد من القصص القرآني في الكتب السماوية التي جاءت قبل الإسلام عند أهل الكتاب وخاصة اليهود، وقد اعتمد بعض المفسرين على هذه القصص في تفاسيرهم فيما عُرف بالإسرائيليات، ومن هذه القصص قصة خلق سيدنا آدم عليه السلام، وخروجه من الجنة.

وقد جاءت قصة خلق سيدنا آدم عليه السلام في القرآن الكريم موزعة على سور القرآن الكريم في ستة سور هي: سورة البقرة من الآية (٣٠:٣٧)[٥٣]، وفي سورة الأعراف من الآية (١١: ٢٥)[٥٤] ، وفي سورة الحجر من الآية (٢٨: ٤٢)[٥٥]، وفي سورة طه الآية (١٢٣: ١٧٧)[٥٦]، وفي سورة ص الآية (٧١)[٥٧]، وسورة الكهف الآية (٥٠)[٥٨]، ويتضح من آيات القران الكريم أن خلق سيدنا آدم عليه السلام قد مر بمراحل ما قبل الخلق ثم الخلق، والخروج من الجنة، فتأتي مرحلة ما

قبل الخلق لتحدد سبب خلق آدم عليه السلام في قوله تعالى {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ} [البقرة: ٣٠].

والمرحلة الثانية في قصة سيدنا آدم عليه السلام: هي الخلق وتصوير سيدنا آدم عليه السلام كما جاء في قوله تعالى: {إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ} [ص: ٧١]، وقوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ} [الحجر: ٢٨].

والمرحلة الثالثة في قصة خلق سيدنا آدم عليه السلام هي مرحلة الاصطفاء والتكريم من الحق تبارك وتعالى، قال تعالى: {فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ} [الحجر: ٢٩]، وكذلك قوله تعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إبليس لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ} (الأعراف ١١)، وقوله تعالى: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إبليس أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ} [البقرة: ٣٤].

المرحلة الرابعة: وهي اعتراف الملائكة بمكانة آدم عليه السلام وكذلك عصيان إبليس وخروجه من الرحمة يقول الحق تعالى: {فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٢٩) فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٣٠) إِلَّا إبليس أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ} [الحجر: ٢٩ – ٣١]، وكذلك قوله تعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إبليس لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (١١) قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (١٢) قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ} [الأعراف: ١١ – ١٣]، وكذلك قوله تعالى: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إبليس أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ} [البقرة: ٣٤].

المرحلة الخامسة: خروج إبليس من الرحمة وإنذاره ليوم البعث وإعلان عدائه لسيدنا آدم، يقول الحق تبارك وتعالى {قَالَ يَاإبليس مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (٣٢) قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (٣٣) قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (٣٤) وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (٣٥) قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٣٦) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (٣٧) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ} [الحجر: ٣٢ – ٣٨]، وقوله تعالى: {قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (١٢) قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ (١٣) قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٤) قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ} [الأعراف: ١٢ – ١٥]، وقوله تعالى: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إبليس أَبَى

وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ} [البقرة: ٣٤]، وقوله تعالى: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إبليس كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا} [الكهف: ٥٠].

المرحلة السادسة: وهي وضع سيدنا آدم عليه السلام في الجنة، وتحذير الحق تبارك وتعالى له من إبليس وعدائه له ولذريته، قال الحق تبارك وتعالى: {فَقُلْنَا يَاآدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى (١١٧) إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى} [طه: ١١٧، ١١٨]، وكذلك قوله تعالى: {وَقُلْنَا يَاآدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ} [البقرة: ٣٥].

المرحلة السابعة من القصة: غواية إبليس لآدم عليه السلام وحواء، وخروجهما من الجنة، قال تعالى: {وَيَاآدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (١٩) فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ (٢٠) وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ (٢١) فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ (٢٢) قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٢٣) قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (٢٤) قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ} [الأعراف: ١٩ – ٢٥]، وقوله تعالى: {فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَاآدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى (١٢٠) فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى (١٢١) ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى (١٢٢) قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى} [طه: ١٢٠ – ١٢٣]، وقوله تعالى: {وَقُلْنَا يَاآدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (٣٥) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ} [البقرة: ٣٥، ٣٦].

ثم تختم القصة بمغفرةٍ من الله عز وجل لآدم عليه السلام يقول تعالى: {فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} [البقرة: ٣٧].

وعلى الرغم من أنه قد ذُكر اسم آدم عليه السلام في القرآن الكريم ٢٥ مرة، في ٢٠ سورة، إلا أن قصة خلقه وخروجه من الجنة، وردت في القرآن الكريم في ستةٍ سور، تراوحت فيها القصة بين الطول والقصر، إلا أنها في مجملها تبني نصًا متسقًا وكيانا متناغمًا غير متعارض أو مختلف، على عكس ورودها في النص التوراتي متصلة ومتتابعة، ومع هذا فهي مليئة بالتناقض والتعارض، وهو ما يدل على اتساق ووحدة القصص القرآني، حتى وإن ورد في أكثر من موضوع، وأكثر من سورة، إلا أنه يقدم متنًا صحيحا متماسكًا غير متناقض للقصص الذي يرويه، على عكس غيره من الكتب السماوية التي طالها التحريف، كما أقر القرآن الكريم بذلك.

وقد جاءت أقوال المفسرين لهذه الآيات الخاصة بقصة خلق آدم عليه السلام معتمدة في تفسيرها على اتجاهين مختلفين: أولهما: اعتماد الإسرائيليات في التفسير، والأخر: لم يعتمدها في التفسير.

وستركز الدراسة على الاتجاه الذي اعتمد على الإسرائيليات كمصدر للتفسير.

تأثير الإسرائيليات على تفسير المفسرين لقصة خلق آدم عليه السلام في القرآن

يعد الإمام ابن جرير الطبري من أبرز المفسرين الذين اعتمدوا على الإسرائيليات في تفسيره، وقد اتَّسم تفسيره بالنّظر المنهجي والتحليل الدقيق والعميق، حيث إنّ الطبري يَعتني بوضع المعايير التي يتعامل معها في ترجيح الأقوال ونقدها والموازنة بينها، كما سيأتي.

فمنها تأويله لقوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ رَبّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدماء وَنَحْنُ نُسَبّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدّسُ لَكَ قَالَ إِنّيَ أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ}.

قال رحمه الله: حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير، عن عطاء، عن ابن سابط، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " دحيت الأرض من مكة وكانت الملائكة تطوف بالبيت، فهي أول من طاف به وهي الأرض التي قال الله: {إِنّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً} [البقرة: ٣٠]، وكان النبي إذا هلك قومه ونجا هو والصالحون أتى هو ومن معه، فعبدوا الله بها حتى يموتوا، فإن قبر نوح وهود وصالح وشعيب بين زمزم والركن والمقام ".

القول في تأويل قوله تعالى: {خَلِيفَةً}.

حدثنا به ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: {إني جاعِلٌ في الأرْضِ خَلِيفَةً} يقول: ساكنا وعامرا يسكنها ويعمرها خلقا ليس منكم.

قال رحمه الله: وليس الذي قال ابن إسحاق في معنى الخليفة بتأويلها، وإن كان الله جل ثناؤه إنما أخبر ملائكته أنه جاعل في الأرض خليفة يسكنها.

ثم بيَّن بأن أول من سكن الأرض: الجنّ، فأفسدوا فيها، وسفكوا فيها الدماء،

وذكر بسنده عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: "أوّل من سكن الأرض الجنّ، فأفسدوا فيها، وسفكوا فيها الدماء، وقتل بعضهم بعضا. قال: فبعث الله إليهم إبليس في جند من الملائكة، فقتلهم إبليس ومن معه، حتى ألحقهم بجزائر البحور وأطراف الجبال ثم خلق آدم عليه السلام فأسكنه إياها، فلذلك قال: إني جاعِلٌ في الأرْضِ خَلِيفَةً".

قال رحمه الله: فعلى هذا القول إني جاعل في الأرض خليفة من الجنّ يخلفونهم فيها فيسكنونها ويعمرونها(٥٩).

ومن الروايات التي ذكرها الطبري أن الملائكة هي أول من طاف، وأول من عاشت في الأرض، وهذه الرواية انفرد بها الطبري من الإسرائيليات، ولكن بمراجعة الكتاب المقدس لم يرد ذكر الملائكة لقصة آدم عليه السلام علية السلام. ولما قال سبحانه: {إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً} ذكر آدم ومن قام مقامه في طاعة الله.

وذكر الطبري في رواية بالإسناد على حوار الملائكة مع رب العزة في خلق آدم:

وذكر بسنده عن أسباط، عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن مُرَّة، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: "لما فرغ الله من خلق ما أحبّ، استوى على العرش، فجعل إبليس على ملك سماء الدنيا، وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجنّ وإنما سموا الجنّ لأنهم خزّان الجنة. وكان إبليس مع ملكه خازنا، فوقع في صدره كبر وقال: ما أعطاني الله هذا إلا لمزية لي هكذا قال موسى بن هارون، وقد حدثني به غيره، وقال: لمزية لي على الملائكة فلما وقع ذلك الكبر في نفسه، اطلع الله على ذلك منه، فقال الله للملائكة: إنّي جاعِل فِي الأرْضِ خَلِيفَةً قالوا: ربنا وما يكون ذلك الخليفة؟ قال: يكون له ذرية يفسدون في الأرض ويتحاسدون ويقتل بعضهم بعضا قالُوا رَبّنا أتجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها ويَسْفِكُ الدّماءَ ونَحْنُ نُسَبّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدّسُ لَكَ قَالَ إنّي أعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ يعني من شأن إبليس. فبعث جبريل إلى الأرض ليأتيه بطين منها، فقالت الأرض: إني أعوذ بالله منك أن تنقص مني أو تشينني فرجع ولم يأخذ وقال: ربّ إنها عاذت بك فأعذتها. فبعث الله ميكائيل، فعاذت منه فأعاذها، فرجع فقال كما قال جبريل. فبعث ملك الموت، فعاذت منه فقال: وأنا أعوذ بالله أن أرجع ولم أنفذ أمره. فأخذ من وجه الأرض وخلط، فلم يأخذ

من مكان واحد، وأخذ من تربة حمراء وبيضاء وسوداء فلذلك خرج بنو آدم عليه السلام مختلفين، فصعد به فبلّ التراب حتى عاد طينا لازبا واللازب: هو الذي يلتزق بعضه ببعض ثم ترك حتى أنتن وتغير، وذلك حين يقول: مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ قال: منتن، ثم قال للملائكة إنّي خالِق بَشَرا مِن طِين فإذَا سَوّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ منْ رُوحي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ فخلقه الله بيديه لكيلا يتكبر إبليس عليه ليقول له: تتكبر عما عملت بيدي ولم أتكبر أنا عنه؟ فخلقه بشرا، فكان جسدا من طين أربعين سنة من مقدار يوم الجمعة. فمرّت به الملائكة ففزعوا منه لما رأوه، وكان أشدّهم منه فزعا إبليس، فكان يمرّ فيضربه، فيصوّت الجسد كما يصوّت الفخار وتكون له صلصلة، فذلك حين يقول: مِنْ صَلْصَالٍ كالفَخّارٍ ويقول لأمر مّا خُلقت ودخل فيه فخرج من دبره، فقال للملائكة: لا ترهبوا من هذا، فإن ربكم صَمَد وهذا أجوف، لئن سلطت عليه لأهلكنّه فلما بلغ الحين الذي يريد الله جل ثناؤه أن ينفخ فيه الروح، قال للملائكة: إذا نفخت فيه من روحي فاسجدوا له فلما نفخ فيه الروح، فدخل الروح في رأسه عطس، فقالت له الملائكة: قل الحمد لله فقال: الحمد لله، فقال له الله: رحمك ربك فلما دخل الروح في عينيه، نظر إلى ثمار الجنة، فلما دخل في جوفه اشتهَى الطعام، فوثب قبل أن تبلغ الروح رجليه عجلان إلى ثمار الجنة، فذلك حين يقول: خُلِقَ الإنْسانُ مِنْ عَجَلٍ فَسَجَدَ المَلائِكَةُ كُلّهُمْ أجْمَعُونَ إلاّ إبليس أبى أنْ يَكُونَ مَعَ السّاجِدِينَ أي اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الكَافِرِينَ قال الله له: ما مَنَعَكَ أنْ تَسْجُدَ إذ أمرتك لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيّ قالَ أنا خَيْرٌ مِنْهُ لم أكن لأسجد لبشر خلقته من طين، قال الله له: اخْرُجْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ يعني ما ينبغي لك أنْ تَتَكّبّرَ فِيها فاخْرُجْ إنّكَ مِنَ الصّاغِرِينَ والصغار هو الذلّ. قال: وعلّم آدم عليه السلام الأسماء كلها، ثم عرض الخلق على الملائكة فقال: أنْبِئُونِي بأسْماءِ هؤلاء إنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ أن بني آدم عليه السلام يفسدون في الأرض ويسفكون الدماء، فقالوا له: سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنا إلاّ مَا عَلّمْتَنا إنّكَ أنْتَ العَلِيمُ الحَكِيمُ قالَ الله: يا آدم عليه السلام أنْبِئْهُمْ بِأسْمَائِهِمْ قالَ أَلَمْ أقُلْ لَكُمْ إني أعْلَمُ غَيْبَ السّمَوَاتِ وَالأرْضِ وأعْلَمُ مَا تُبْدِونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ قال: قولهم: أتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها فهذا الذي أبدوا، وأعلم ما كنتم تكتمون، يعني ما أسرّ إبليس في نفسه من الكبر .(٦٠)

وهذا تعليق ابن جرير الطبري على بعض ما روي من الإسرائيليات.

ثم قال رحمه الله معلقًا على ما روى: فهذا الخبر أوّله مخالف معناه معنى الرواية التي رويت عن ابن عباس من رواية الضحاك التي قد قدمنا ذكرها قبل، وموافق معنى آخره معناها وذلك أنه ذكر في أوله أن الملائكة سألت ربها: ما ذاك الخليفة؟ حين قال لها: إني جاعِلٌ فِي

الأَرْضِ خَلِيفَةً فأجابها أنه تكون له ذرية يفسدون في الأرض ويتحاسدون ويقتل بعضهم بعضا. فقالت الملائكة حينئذٍ: أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفِكُ الدّماءَ؟ فكان قول الملائكة ما قالت من ذلك لربها بعد إعلام الله إياها أن ذلك كائن من ذرية الخليفة الذي يجعله في الأرض، فذلك معنى خلاف أوله معنى خبر الضحاك الذي ذكرناه .

وأما موافقته إياه في آخره، فهو قولهم في تأويل قوله: أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هؤلاء إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ أن بني آدم عليه السلام يفسدون في الأرض ويسفكون الدماء. وأن الملائكة قالت إذ قال لها ربها ذلك، تبرّيا من علم الغيب: سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنا إلاّ ما عَلّمْتَنَا أَنّكَ أَنْتَ العلِيمُ الحَكِيمُ. وهذا إذا تدبره ذو الفهم، علم أن أوله يفسد آخره، وأن آخره يبطل معنى أوله وذلك أن الله جل ثناؤه إن كان أخبر الملائكة أن ذرية الخليفة الذي يجعله في الأرض تفسد فيها وتسفك الدماء، فقالت الملائكة لربها: أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفكُ الدّماءَ فلا وجه لتوبيخها على أن أخبرت عمن أخبرها الله عنه أنه يفسد في الأرض ويسفك الدماء بمثل الذي أخبرها عنهم ربها، فيجوز أن يقال لها فيما طوي عنها من العلوم إن كنتم صادقين فيما علمتم بخبر الله إياكم أنه كائن من الأمور، فأخبرتم به، فأخبرونا بالذي قد طَوَى الله عنكم علمه، كما قد أخبرتمونا بالذي قد أطلعكم الله عليه. بل ذلك خلف من التأويل، ودعوى على الله ما لا يجوز أن يكون له صفة. وأخشى أن يكون بعضُ نَقَلَةِ هذا الخبر هو الذي غلط على من رواه عنه من الصحابة، وأن يكون التأويل منهم كان على ذلك: أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين فيما ظننتم أنكم أدركتموه من العلم بخبري إياكم أن بني آدم يفسدون في الأرض ويسفكون الدماء.

ثم ذكر اختلافًا آخر، في الأسماء التي علمها آدم عليه السلام ثم عرضها على الملائكة.

قال رحمه الله: اختلف أهل التأويل في الأسماء التي علمها آدم عليه السلام ثم عرضها على الملائكة.

ثم ذكر بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: " علم الله آدم الأسماء كلها، وهي هذه الأسماء التي يتعارف بها الناس: إنسان ودابة، وأرض، وسهل، وبحر، وجبل، وحمار، وأشباه ذلك من الأمم وغيرها ".

ثم ذكر تأويلات أخرى عن غيره، وقال: وأولى هذه الأقوال بتأويل الآية تأويل ابن عباس ومن قال بقوله.

ومعنى ذلك فقال: أنبئوني بأسماء من عرضته عليكم أيتها الملائكة القائلون: أَتَجْعَل فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفِكُ الدّماءَ من غيرنا، أم منّا؟ فنحن نسبح بحمدك ونقدس لك إن كنتم صادقين في قيلكم أني إن جعلت خليفتي في الأرض من غيركم عصاني ذريته، وأفسدوا فيها، وسفكوا الدماء، وإن جعلتم فيها أطعتموني، واتبعتم أمري بالتعظيم لي والتقديس. فإنكم إن كنتم لا تعلمون أسماء هؤلاء الذين عرضتهم عليكم من خلقي وهم مخلوقون موجودون تروْنهم وتعاينونهم، وعلمه غيركم بتعليمي إياه، فأنتم بما هو غير موجود من الأمور الكائنة التي لم توجد بعد، وبما هو مستتر من الأمور التي هي موجودة عن أعينكم أحرى أن تكونوا غير عالمين، فلا تسألوني ما ليس لكم به علم، فإني أعلم بما يصلحكم ويصلح خلقي.

وهذا الفعل من الله جل ثناؤه بملائكته الذين قالوا له: أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها من جهة عتابه جل ذكره إياهم، نظير قوله جل جلاله لنبيه نوح صلوات الله عليه، إذ قال: رَبِّ إنّ ابْنِي مِنْ أهْلِي وَإنّ وَعْدَكَ الحَقّ وَأنْتَ أحْكَمُ الحاكِمينَ: لا تَسْألْنِ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إنّي أعظُكَ أنْ تَكُونَ مِنَ الجاهِلِينَ. فكذلك الملائكة سألت ربها أن تكون خلفاءه في الأرض يسبحوه ويقدسوه فيها، إذ كان ذرية من أخبرهم أنه جاعله في الأرض خليفة، يفسدون فيها، ويسفكون الدماء، فقال لهم جل ذكره: إني أعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ يعني بذلك أني أعلم أن بعضكم فاتح المعاصي وخاتمها وهو إبليس منكرا بذلك تعالى ذكره قولهم. ثم عرّفهم موضع هفوتهم في قيلهم ما قالوا من ذلك، بتعريفهم قصور علمهم عما هم له شاهدون عيانا، فكيف بما لم يروه ولم يخبروا عنه بعرضه ما عرض عليهم من خلقه الموجودين يومئذٍ، وقيله لهم: أنْبِئُونِي بِأسْماءِ هؤلاء إنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ أنكم إن استخلفتكم في أرضي سحبتموني وقدستموني، وإن استخلفت فيها غيركم عصاني ذريته، وأفسدوا وسفكوا الدماء. فلما اتضح لهم موضع خطأ قيلهم، وبدت لهم هفوة زلتهم أنابوا إلى الله بالتوبة فقالوا: سُبحانَكَ لا علمَ لنَا إلاّ ما علمتنا فسارعوا الرجعة من الهفوة، وبادروا الإنابة من الزلة(٦١).

وذكر رحمه الله: أن إبليس امتنع من السجود لآدم فلم يسجد له، واستكبر يعني بذلك: أنه تَعَظَّمَ وَتَكَبَّرَ عن طاعة الله في السجود لآدم، وهذا وإن كان من الله –جل ثناؤه– خبرا عن إبليس، فإنه تقريع لضربائه من خلق الله الذين يتكبرون عن الخضوع لأمر الله والانقياد لطاعته فيما أمرهم به وفيما نهاهم عنه، والتسليم له فيما أوجب لبعضهم على بعض من الحقّ. وكان ممن تكبر عن الخضوع لأمر الله والتذلل لطاعته والتسليم لقضائه، وأنه فعل ذلك استكباره عن السجود لآدم عليه السلام وحسدا له.

٢–سكن آدم وحواء الجنة وجاء في تفسير الطبري انه دلالة واضحة على صحة قول من قال ان إبليس اخرج من الجنة من الاستكبار عن السجود لآدم عليه السلام واسكنها آدم عليه السلام فبل ان يهبط إبليس إلى الأرض ولذا جاء في تفسيره

القول في تأويل قوله تعالى: {وَقُلْنَا يَا آدم عليه السلام اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظّالِمِينَ}

قال أبو جعفر: وفي هذه الآية دلالة واضحة على صحة قول من قال: إن إبليس أخرج من الجنة بعد الاستكبار عن السجود لآدم، وأسكنها آدم عليه السلام قبل أن يهبط إبليس إلى الأرض ألا تسمعون الله جل ثناؤه يقول: {وَقُلْنَا يا آدم عليه السلام اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنةَ وَكُلا مِنْهَا رَغدا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظّالِمِينَ (٣٥) فأَزَلّهُما الشّيْطانُ عَنْها فأخْرَجَهُما مِمّا كانا فِيهِ}. فقد تبين أن إبليس إنما أزلّهما عن طاعة الله، بعد أن لُعن وأظهر التكبر لأن سجود الملائكة لآدم عليه السلام كان بعد أن نفخ فيه الروح، وحينئذٍ كان امتناع إبليس من السجود له، وعند الامتناع من ذلك حلت عليه اللعنة. كما:

وذكر بسنده عن أسباط، عن السدي في خبر ذكره، عن أبي مالك، وعن أبي صالح عن ابن عباس، وعن مرة عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: أن عدوّ الله إبليس أقسم بعزّة الله ليغوينّ آدم عليه السلام وذريته وزوجه، إلا عباده المخلصين منهم، بعد أن لعنه الله، وبعد أن أخرج من الجنة، وقبل أن يهبط إلى الأرض، وعلّم الله آدم عليه السلام الأسماء كلها .

وقال آخرون: بل خلقت قبل أن يسكن آدم عليه السلام الجنة. ذكر من قال ذلك:

حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة عن ابن إسحاق، قال: لما فرغ الله من معاتبة إبليس أقبل على آدم عليه السلام وقد علمه الأسماء كلها، فقال: يا آدم عليه السلام أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ إلى قوله: إنّكَ أَنْتَ العَلِيمُ الحَكِيمُ. قال: ثم ألقى السّنة على آدم عليه السلام فيما بلغنا عن أهل الكتاب من أهل التوراة وغيرهم من أهل العلم، عن عبد الله بن عباس وغيره ثم أخذ ضلعا من أضلاعه من شقه الأيسر ولأم مكانه لحما وآدم عليه السلام نائم لم يهبّ من نومته حتى خلق الله من ضلعه تلك زوجته حوّاء، فسوّاها امرأة ليسكن إليها. فلما كشف عنه السنة وهبّ من نومته رآها إلى جنبه، فقال فيما يزعمون والله أعلم :

اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنّةَ وكُلا مِنْهَا رَغَدا حَيْثُ شِئْتُما ثم إن البلاء الذي كتب على الخلق كتب على آدم عليه السلام كما ابتُلي الخلق قبله أن الله جل ثناؤه أحلّ له ما في الجنة

أن يأكل منها رغدا حيث شاء غير شجرة واحدة نُهي عنها. وقدم إليه فيها، فما زال به البلاء حتى وقع بالذي نُهي عنه.

القول في تأويل قوله تعالى: وَلاَ تَقْرَبا هَذِهِ الشجرَةَ.

قال أبو جعفر: والشجر في كلام العرب: كل ما قام على ساق، ومنه قول الله جل ثناؤه: وَالنّجمُ وَالشّجَرُ يَسْجُدَانِ يعني بالنجم: ما نجم من الأرض من نبت. وبالشجر: ما استقلّ على ساق.

ثم اختلف أهل التأويل في عين الشجرة التي نُهي عن أكل ثمرها آدم، فقال بعضهم هي السنبلة. ذكر من قال ذلك:

حدثني محمد بن إسماعيل الأحمسي. قال: حدثنا عبد الحميد الحماني، عن النضر، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: الشجرة التي نُهي عن أكل ثمرها آدم عليه السلام هي السنبلة.

وذكر بسنده عن حصين، عن أبي مالك في قوله: وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشّجَرَةَ قال: هي السنبلة.

القول في تأويل قوله تعالى: وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظّالِمِينَ.

قال أبو جعفر: اختلف أهل العربية في تأويل قوله: وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظّالِمِينَ فقال بعض نحويي الكوفيين: تأويل ذلك: وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشّجَرَةَ فإنكما إن قربتماها كنتما من الظالمين. فصار الثاني في موضع جواب الجزاء، وجواب الجزاء يعمل فيه.

القول في تأويل قوله تعالى: {فَأَزَلّهُمَا الشّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرّ وَمَتَاعٌ إِلَىَ حِينٍ}

قال الطبري رحمه الله: اختلف القرّاء في قراءة ذلك فقرأته عامتهم: فأزلّهما بتشديد اللام، بمعنى استزلهما من قولك: زلّ الرجل في دينه: إذا هفا فيه وأخطأ فأتى ما ليس له إتيانه فيه، وأزلّه غيره: إذا سبب له ما يزلّ من آجله في دينه أو دنياه. ولذلك أضاف الله تعالى ذكره إلى إبليس خروج آدم عليه السلام وزوجته من الجنة فقال: فأخْرَجَهُما يعني إبليس مِمّا كانا فِيهِ لأنه كان الذي سبب لهما الخطيئة التي عاقبهما الله عليها بإخراجهما من الجنة .، بأن إبليس أخرجهما مما كانا فيه، وذلك هو معنى قوله فأزالهما، فلا وجه إذ كان معنى الإزالة معنى التنحية والإخراج أن يقال: «فأزالهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه»، فيكون كقوله: «فأزالهما الشيطان عنها فأزالهما مما كانا فيه»، ولكن المعنى المفهوم أن يقال: فاستزلهما إبليس عن طاعة الله، كما قال جل ثناؤه: فأزلّهُما الشّيْطانُ وقرأت به القراء، فأخرجهما باستزلاله إياهما من الجنة.

فإن قال لنا قائل: وكيف كان استزلال إبليس آدم عليه السلام وزوجته حتى أضيف إليه إخراجهما من الجنة؟ قيل: قد قال العلماء في ذلك أقوالًا سنذكر بعضها. فحكي عن وهب بن منبه في ذلك ما:

فذكر وبسنده عن وهب بن منبه يقول: لما أسكن الله آدم عليه السلام وذرّيته، أو زوجته، الشك من أبي جعفر، وهو في أصل كتابه: وذرّيته ونهاه عن الشجرة، وكانت شجرة غصونها متشعب بعضها في بعض، وكان لها ثمر تأكله الملائكة لخلدهم، وهي الثمرة التي نهى الله آدم عليه السلام عنها وزوجته. فلما أراد إبليس أن يستزلهما دخل في جوف الحية، وكانت للحية أربع قوائم كأنها بُخْتية من أحسن دابة خلقها الله. فلما دخلت الحية الجنة، خرج من جوفها إبليس، فأخذ من الشجرة التي نهى الله عنها آدم عليه السلام وزوجته، فجاء بها إلى حوّاء، فقال: انظري إلى هذه الشجرة، ما أطيب ريحها، وأطيب طعمها، وأحسن لونها فأخذت حوّاء فأكلت منها، ثم ذهبت بها إلى آدم، فقالت: انظر إلى هذه الشجرة، ما أطيب ريحها، وأطيب طعمها، وأحسن لونها فأكل منها آدم، فبدت لهما سوآتهما، فدخل آدم عليه السلام في جوف الشجرة، فناداه ربه: يا آدم عليه السلام أين أنت؟ قال: أنا هنا يا رب، قال: ألا تخرج: قال: أستحيي منك يا ربّ، قال: ملعونة الأرض التي خلقت منها لعنة يتحوّل ثمرها شوكا. قال: ولم يكن في الجنة ولا في الأرض شجرة كان أفضل من الطلح والسدر ثم قال: يا حوّاء أنت التي غررت عبدي، فإنك لا تحملين حملًا إلا حملته كرها، فإذا أردت أن تضعي ما في بطنك أشرفت على الموت مرارا. وقال للحية: أنت التي دخل الملعون في جوفك حتى غرّ عبدي، ملعونة أنت لعنة تتحوّل قوائمك في بطنك، ولا يكن لك رزق إلا التراب، أنت عدوة بني آدم عليه السلام وهم أعداؤك حيث لقيت أحدا منهم أخذت بعقبه، وحيث لقيك شدخ رأسك. (٦٢)

{وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ} (الحجر: ٢٦)

{وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدم عليه السلام فَسَجَدُوا إِلَّا إبليس أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ} (الأعراف: ١١)

وهكذا، فإن ذكر آدم عليه السلام في القرآن الكريم له أهمية كبيرة، حيث إنه يؤكد على أن آدم عليه السلام هو أول إنسان خلقه الله تعالى، وأنه هو أبو البشر جميعًا. ويرجع المفسرين التفسير الآيات كما ورد هند ابن جرير الطبري في تفسير {يَابَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ} [الأعراف: ٢٦]، يقول الطبري في تفسيره خلقنا لكم لباسا يستر عورتاكم يستر العورة لمن يتقي الله فيواري عورته

وهو خير لصاحبها ذا اخذ به او خير من التعري وهذه من آياته لعلكم تتعظون وورد في تفسير الطبري الاسناد في الرواية.

حَدَّثَنَا اِبْن وَكِيع، قَالَ: ثنا عَبْد الصَّمَد بْن عَبْد الْوَارِث، عَنْ أَبَان الْعَطَّار، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِم، أَنَّ زِرّ بْن حُبَيْش قَرَأَهَا: {وريشًا}. قَ، لَا أَنَّهُ أَعْلَمَهُمْ أَنَّ بَعْض مَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ خَيْر مِنْ بَعْض. وَمَا يَدُلّ عَلَى صِحَّة مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ الْآيَات الَّتِي بَعْد هَذِهِ الْآيَة ، وَذَلِكَ قَوْله : { يَا بَنِي آدم عليه السلام لَا يَفْتِنَنَّكُمْ الشَّيْطَان كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنْ الْجَنَّة يَنْزِع عَنْهُمَا لِبَاسهمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتهمَا } وَمَا بَعْد ذَلِكَ مِنْ الْآيَات إِلَى قَوْله : { وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّه مَا لَا تَعْلَمُونَ } فَإِنَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَأْمُر فِي كُلّ ذَلِكَ بِأَخْذِ الزِّينَة مِنْ الثِّيَاب وَاسْتِعْمَال اللِّبَاس وَتَرْك التَّجَرُّد وَالتَّعَرِّي وَبِالْإِيمَانِ بِهِ وَاتِّبَاع أَمْره وَالْعَمَل بِطَاعَتِهِ ، وَيَنْهَى عَنْ الشِّرْك بِهِ وَاتِّبَاع أَمْر الشَّيْطَان ; مُؤَكِّدًا فِي كُلّ ذَلِكَ مَا قَدْ أَجْمَلَهُ فِي قَوْله : { يَا بَنِي آدم عليه السلام قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاس التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْر } . وَأَوْلَى الْأَقْوَال بِالصِّحَّةِ فِي تَأْوِيل قَوْله : " وَلِبَاس التَّقْوَى " اِسْتِشْعَار النُّفُوس تَقْوَى اللَّه فِي الِانْتِهَاء عَمَّا نَهَى اللَّه عَنْهُ مِنْ مَعَاصِيه وَالْعَمَل بِمَا أَمَرَ بِهِ مِنْ طَاعَته ; وَذَلِكَ يَجْمَع الْإِيمَان وَالْعَمَل الصَّالِح وَالْحَيَاء وَخَشْيَة اللَّه وَالسَّمْت الْحَسَن ، لِأَنَّ مَنْ اِتَّقَى اللَّه كَانَ بِهِ مُؤْمِنًا وَبِمَا أَمَرَهُ بِهِ عَامِلًا وَمِنْهُ خَائِفًا وَلَهُ مُرَاقِبًا ، وَمِنْ أَنْ يَرَى عِنْدَهُ مَا يَكْرَههُ مِنْ عِبَاده مُسْتَحْيِيًا . وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ ظَهَرَتْ آثَار الْخَيْر فِيهِ، فَحَسُنَ سَمْته وَهَدْيه وَرُئِيَتْ عَلَيْهِ بَهْجَة الْإِيمَان وَنُوره. وَإِنَّمَا قُلْنَا: عَنَى بِلِبَاسِ التَّقْوَى اِسْتِشْعَار النَّفْس وَالْقَلْب ذَلِكَ ; لِأَنَّ اللِّبَاس إِنَّمَا هُوَ اِدِّرَاع مَا يُلْبَس وَاحْتِبَاء مَا يُكْتَسَى، أَوْ تَغْطِيَة بَدَنه أَوْ بَعْضه بِهِ، فَكُلّ مَنْ اِدَّرَعَ شَيْئًا أَوْ اِحْتَبَى بِهِ حَتَّى يُرَى هُوَ أَوْ أَثَره عَلَيْهِ، فَهُوَ لَهُ لَابِس ; وَلِذَلِكَ جَعَلَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ الرِّجَال لِلنِّسَاءِ لِبَاسًا وَهُنَّ لَهُمْ لِبَاسًا، وَجَعَلَ اللَّيْل لِعِبَادِهِ لِبَاسًا. ذِكْر مَنْ تَأَوَّلَ ذَلِكَ بِالْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرْنَا مِنْ تَأْوِيله إِذَا قُرِئَ قَوْله: {وَلِبَاس التَّقْوَى} رَفْعًا:

وبسنده عن أَسْبَاط، عَنْ السُّدِّيّ: {وَلِبَاس التَّقْوَى}: الْإِيمَان، {ذَلِكَ خَيْر} يَقُول: ذَلِكَ خَيْر مِنْ الرِّيَاش وَاللِّبَاس يُوَارِي سَوْآتكُمْ.

وبسنده عن سَعِيد، عَنْ قَتَادَة، قَوْله: {وَلِبَاس التَّقْوَى} قَالَ: لِبَاس التَّقْوَى خَيْر، وَهُوَ الْإِيمَان.

ذكر ابن جرير الطبري في تفسيره(٦٣): بسنده عن ابن إسحاق، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن ابن عباس، قال: لما خلق الله آدم عليه السلام في الجنة، أراد الله أن يخلق له حواء، فأمر جبريل، فأتى بماء من تحت العرش، فخلق الله منه حواء، ثم أرسل جبريل إلى آدم، فقال: يا آدم، هذا زوجك، فخذ بيدها، وادخل بها الجنة. فأخذ آدم عليه السلام بيد حواء،

فأدخلها الجنة، فقال له: يا آدم، هذه زوجك، حواء، من نفسك، فلا تظلمها، ولا تسبها، فإن المرأة خلقت من ضلع أعوج، وإن أعوج ما في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيم فيه، كسرته، وإن تركته، بقي أعوج. فاستغفر آدم عليه السلام الله، فقال له: يا آدم، إني قد غفرت لك، ولولا ذلك، لم تنزل إلى الأرض.

وبسنده عن ابن إسحاق، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن ابن عباس، قال: لما أكل آدم عليه السلام من الشجرة، تغيرت صورته، فخرج من الجنة، ونزل إلى الأرض. فدخل آدم عليه السلام الجنة، فوجد فيها شجرة، فقال: ما هذه الشجرة؟ فقال له جبريل: هذه الشجرة التي نهاك الله عنها. فقال آدم: يا جبريل، وما سبب النهي عنها؟ فقال له جبريل: إن الله نهاك عنها، لأنها شجرة الشر، فمن أكل منها، خرج من الجنة، وحرم من رحمة الله.

وبسنده عن عطاء بن يسار، عن ابن عباس، قال: لما أكل آدم عليه السلام من الشجرة، قال له الله: يا آدم، إنك قد أخطأت، وخرجت من رحمتي. وإني أقسم عليك ألا تخرج مني أحدًا من ذريتك إلا من أذنت له. (٦٤)

موقف ابن جرير الطبري من تفسير الإسرائيليات:

فمن تلك الإسرائيليات: ما رواه ابن جرير (٦٥) في تفسيره بسنده عن وهب بن منبه قال: لما أسكن الله آدم وذريته، أو زوجته – الشك من أبي جعفر – وهو في أصل كتابه: وذريته، ونهاه عن الشجرة، وكانت شجرة غصونها متشعب بعضها في بعض، وكان لها ثمر تأكله الملائكة لخلدهم، وهي الثمرة التي نهى الله آدم عنها وزوجته. فلما أراد إبليس أن يستزلهما دخل في جوف الحية ...".

وهذا من الإسرائيليات، فالملائكة لا تأكل ولا تشرب.

وقوله: {وَلا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ} لم يبين لنا ربنا هذه الشجرة، فلا نستطيع أن نعيّنها من تلقاء أنفسنا بلا دليل قاطع، ولأن المقصود يحصل بدون التعيين، ولكنا نقول إن النهى كان لحكمة كأن يكون في أكلها ضرر أو يكون ذلك ابتلاء من الله لآدم عليه السلام واختبارا له، ليظهر به ما في استعداد الإنسان من الميل إلى معرفة الأشياء واختبارها، ولو كان في ذلك معصية يترتب عليها ضرر وقوله: من الظالمين، أي لأنفسكما بالوقوع فيما يترتب على الأكل منها من المعصية، أو بنقصان حظوظكما بفعل ما يمنع الكرامة والنعيم، أو بتعدي حدود الله .

قال الشنقيطي: قوله تعالى: {يَاآدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ} الآية [البقرة: ٣٥]، يتوهم معارضته مع قوله: {حَيْثُ شِئْتُمَا}.

والجواب: أن قوله: {اسْكُنْ} أمر بالسكنى لا بالسكون الذي هو ضد الحركة، فالأمر باتخاذ الجنة مسكنًا لا ينافي التحرك فيها وأكلهما من حيث شاءا(٦٦).

اختلف أهل التفسير في الشجرة التي نُهِيا عنها، على أربعةِ أقاويل:

أحدها: أنها البُرُّ، وهذا قول ابن عباس.

والثاني: أنها الكَرْمُ، وهذا قول السُّدِّيّ، وجعدة بن هبيرة.

والثالث: أنها التِّين، وهذا قول ابن جريجٍ، ويحكيه عن بعض الصحابة.

والرابع: أنها شجرة الخلد التي تأكل منها الملائكة.

وفي قوله تعالى: {فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ} قولان: أحدهما: من المعتدين في أكل ما لم يُبَحْ لكما.

والثاني: من الظالمين لأنفسكما في أكلكما .

واختلفُوا في معصية آدم عليه السلام بأكله من الشجرة، على أي وجهٍ وقعت منه، على أربعة أقاويل:

أحدها: أنه أكل منها وهو ناسٍ للنهي لقولِهِ تعالى: {ولقد عَهِدْنَا إلى آدم مِن قَبْلُ فَنَسِيَ} [طه: ١١٥] وزعم صاحب هذا القول، أن الأنبياء يلزمهم التحفظ والتيقُّظُ لكثرة معارفهم وعُلُوّ منازلهم ما لا يلزم غيرهم، فيكون تشاغله عن تذكُّر النهي تضييعًا صار به عاصيًا .

والقول الثاني: أنه أكل منها وهو سكران فصار مؤاخذًا بما فعله في السُّكْرِ، وإن كان غير قاصدٍ له، كما يؤاخَذُ به لو كان صاحيًا، وهو قول سعيد بن المسيب .

والقول الثالث: أنه أكل منها عامدًا عالمًا بالنهي، وتأول قوله: {وَلَقَدْ عَهْدْنَا إلى آدم مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ} [طه: ١١٥] أي فَزَلَّ، ليكون العَمْدُ في معصيةٍ يستحق عليها الذمَّ.

والرابع: أنه أكل منها على جهة التأويل، فصار عاصيًا بإغفال الدليل، لأن الأنبياء لا يجوز أن تقع منهم الكبائر، ولقوله تعالى في إبليس: {فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ} [الأعراف: ٢٢]، وهو ما صرفهما إليه من التأويل.

واختلف من قال بهذا في تأويله الذي استجاز به الأكل، على ثلاثةِ أقاويلَ:

أحدها: أنه تأويل على جهةِ التنزيه دون التحريم .

والثاني: أنه تأويل النهي عن عين الشجرة دون جنسها، وأنه إذا أكل من غيرها من الجنسِ لم يعصِ.

والثالث: أن التأويل ما حكاه الله تعالى عن إبليس في قوله: {مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا} [الأعراف: ٢٠].

اختلف المفسرون في قصة خلق آدم عليه السلام في المكان الذي خلق فيه والكيفية التي خلق بها وهل نام آدم عليه السلام قبل نفخ الروح فيه وخروجه من الجنة

١– مكان خلق آدم: ذكر القرآن الكريم أن الله خلق آدم عليه السلام في الأرض، فقال تعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ} (المؤمنون: ١٢). وقد اختلف المفسرون في تحديد مكان خلق آدم، فمنهم من قال إنه خلق في مكة، ومنهم من قال إنه خلق في الجنة، ومنهم من قال إنه خلق في مكان غير محدد.

٢– الكيفية التي خلق بها آدم: ذكر القرآن الكريم أن الله خلق آدم عليه السلام من طين، فقال تعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ} (المؤمنون: ١٢). وقد اختلف المفسرون في تحديد طبيعة الطين الذي خلق منه آدم، فمنهم من قال إنه كان من طين الأرض، ومنهم من قال إنه كان من طين الجنة، ومنهم من قال إنه كان من طين ممزوج بالماء.

٣– مسألة النوم: ذكر القرآن الكريم أن الله نفخ في آدم عليه السلام من روحه، فقال تعالى: {فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ} (الحجر: ٢٩). وقد اختلف المفسرون في معنى قوله تعالى: {فَإِذَا سَوَّيْتُهُ}، فمنهم من قال إنه يعني أن الله خلق آدم عليه السلام في صورته النهائية، ومنهم من قال إنه يعني أن الله خلق آدم عليه السلام في صورته الأولية، ثم نفخ فيه من روحه، فأصبح في صورته النهائية.

٤– مسألة نزول آدم عليه السلام إلى الأرض: ذكر القرآن الكريم أن الله أنزل آدم عليه السلام إلى الأرض، فقال تعالى: {فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ} [البقرة: ٣٦]. وقد اختلف المفسرون في سبب نزول آدم عليه السلام إلى الأرض،

فمنهم من قال إنه نُزل إلى الأرض بسبب معصيته، ومنهم من قال إنه نُزل إلى الأرض لعمارتها

هذه الآية الكريمة بشرح مُفصّل للأحداث التي أعقبت خروج آدم عليه السلام وحواء من الجنة، بدءًا من إغواء الشيطان لهما، مرورًا بأكلهما من الشجرة المحرّمة، وصولًا إلى نزولهما إلى الأرض

إغواء الشيطان: يرى الطبري أنّ الشيطان قد وسوس إليهما بالخلود في الجنة، ونعيمها الدائم، ممّا جعلهما يُغريان بأكل الثمرة المحرّمة، ويُشير إلى أنّ الشيطان قد حَسد آدم عليه السلام وحواء على مكانتهما المرموقة في الجنة، فسعى لإخراجهما منها.

أكل الثمرة المُحرّمة: يُفسّر الطبري أنّ آدم عليه السلام وحواء قد أُغريا بأكل الثمرة المحرّمة، ظنًّا منهما أنّها ستُخلّدهما في الجنة. ويُبيّن أنّ الله تعالى قد حذّرهما من هذه الشجرة، لكنّ الشيطان تمكّن من إغوائهما.

نزول آدم عليه السلام وحواء إلى الأرض: يرى الطبري أنّ الله تعالى قد أنزل آدم عليه السلام وحواء إلى الأرض بعد عصيانهما، كعقوبة لهما على ما اقترفته أيديهما. ويُشير إلى أنّ الله تعالى قد وفّر لهما كلّ ما يلزم لِعيشهما على الأرض، من طعام وشراب ومأوى.

ويُضيف الطبري في تفسيره: أنّ الله تعالى قد غفر لآدم عليه السلام وحواء بعد توبتهما، وأنّهما قد رُزقا بذرية مباركة. أنّ قصة آدم عليه السلام وحواء تُمثّل درسًا وعظة للبشرية جمعاء، تُحذّر من مغريات الشيطان، وتُحثّ على طاعة الله تعالى[٦٧].

وفيما يلي بعض الأمثلة على آراء المفسرين في هذه النقاط:

- مكان خلق آدم: ذكر الإمام ابن جرير الطبري أن آدم عليه السلام خلق في مكة المكرمة، فقال: "خلق الله آدم عليه السلام في مكة، وجعله في الجنة، ثم أنزله منها". (تفسير الطبري، ج١، ص١٠٤).

وذكر الإمام القرطبي أن آدم عليه السلام خلق في الجنة، فقال: "أجمع العلماء أن آدم عليه السلام خلق في الجنة". (تفسير القرطبي، ج١، ص١٤٠).

وذكر الإمام ابن كثير أن مكان خلق آدم عليه السلام غير محدد، فقال: "أما مكان خلق آدم عليه السلام، فغير معلوم، لكن الأكثرون على أنه خلق في الأرض". (تفسير ابن كثير، ج١، ص١٠٢).

- الكيفية التي خلق بها آدم: ذكر الإمام ابن جرير الطبري أن آدم عليه السلام خلق من طين الأرض، فقال: "خلق آدم عليه السلام من طين الأرض، وهو الطين الذي خلق منه جميع المخلوقات". (تفسير الطبري، ج١، ص١٠٤).

وذكر الإمام القرطبي أن آدم عليه السلام خلق من طين الجنة، فقال: "خلق آدم عليه السلام من طين الجنة، وهو الطين الذي خلق منه جميع المخلوقات". (تفسير القرطبي، ج١، ص١٤٠).

وذكر الإمام ابن كثير أن آدم عليه السلام خلق من طين ممزوج بالماء، فقال: "خلق آدم عليه السلام من طين ممزوج بالماء، وهو الطين الذي خلق منه جميع المخلوقات". (تفسير ابن كثير، ج١، ص١٠٢).

- وما ذكر في قوله تعالى: {فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ} [البقرة: ٣٧] ومن الروايات التي لا تثبت ما ذكره السيوطي في الدر المنثور، فقال: أخرج الطبراني في المعجم الصغير والحاكم وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل وابن عساكر عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: لَمَّا أَذْنَبَ آدَمُ صلى الله عليه وسلم الذَّنْبَ الَّذِي أَذْنَبَهُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى الْعَرْشِ ، فَقَالَ: أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ إِلَّا غَفَرْتَ لِي ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ ، «وَمَا مُحَمَّدٌ وَمَنْ مُحَمَّدٌ؟» فَقَالَ: تَبَارَكَ اسْمُكَ، لَمَّا خَلَقْتَنِي رَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى عَرْشِكَ، فَإِذَا فِيهِ مَكْتُوبٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَعْظَمَ عِنْدَكَ قَدْرًا مِمَّنْ جَعَلْتَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِكَ ، فَأَوْحَى اللَّهُ عز وجل إِلَيْهِ: «يَا آدَمُ ، إِنَّهُ آخِرُ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ ، وَإِنَّ أُمَّتَهُ آخِرُ الْأُمَمِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ ، وَلَوْلَاهُ يَا آدَمُ مَا خَلَقْتُكَ»

وأخرج الديلمي في مسند الفردوس بسنده بسندٍ واهٍ عَن عَليّ قَالَ سَأَلت النَّبِي صلى الله عليه وسلم عَن قَول الله {فَتلقى آدم من ربه كَلِمَات فَتَابَ عَلَيْهِ} فَقَالَ: إِن الله أهبط آدم بِالْهِنْدِ وحوّاء بجدة وإبليس ببيسان والحية بأصبهان

وَكَانَ للحية قَوَائِم كقوائم الْبَعِير وَمكث آدم بِالْهِنْدِ مائَة سنة باكيًا على خطيئته حَتَّى بعث الله إِلَيْهِ جِبْرِيل وَقَالَ: يَا آدم ألم أخلقك بيَدي ألم أنفخ فِيك من روحي ألم أَسجد لَك ملائكتي ألم أزوّجك حَوَّاء أمتِي قَالَ: بلَى"[٦٨].

وَأخرج ابْن النجار عَن ابْن عَبَّاس، قَالَ: سَأَلت رَسُول الله صلى الله عليه وسلم عَن الْكَلِمَات الَّتِي تلقاها آدم من ربه فَتَابَ عَلَيْهِ قَالَ: "سَأَلَ بِحَق مُحَمَّد وَعلي وَفَاطِمَة وَالْحسن وَالْحُسَيْن إِلَّا تبت عَليّ فَتَابَ عَلَيْهِ".

ثم يسترسل في الرواية فيذكر أنه من وضْع الشيعة، وآن آدم عليه السلام سقط مُسْوَدّ جسده، فصام ثلاث أيامٍ، فابيض، وكان يشرب من السحاب.

بل يروى عن كعب "أنه أول من ضرب الدينار والدرهم". وغيرها من الإسرائيليات (أبو شهبة ص ٨١:٨٠[٦٩])

مقارنة أقوال المفسرين في قصة خلق آدم عليه السلام بما ورد في التوراة:

وحدات التحليل الخاصة بقصة خلق آدم عليه السلام، وخروجه من الجنة بين التوراة والقصص القرآني:

عن صر التحليل	القصة التوراتية	القصة القرآنية
دور الملائكة في قصة خلق آدم عليه السلام	ليس هناك دور للملائكة في قصة خلق آدم عليه السلام، كما وردت في نصوص التوراة. (٧٠)	١- اعت راض الملائكة على وجود من يفسد في الأرض. ٢- الملائ كة خضعت لآدم عيه السلام وسجدت تنفيذًا لأمر الله. ٣- يعلم الله آدم عليه السلام ما لا يعرفه الملائكة من أسماء فينبئهم بها آدم. (٧١)
سب ب خلق أدم	لم يرد في التوراة سببًا لخلق آدم عليه السلام بشكل واضحٍ، إلا أنه يمكن أن يستشف من بعض النصوص سبب الخلق ومنها:	في القرآن الكريم ذكرت الآيات بشكل واضح سبب خلق الله لسيدنا آدم عليه السلام وهي: ١- الاستخ لاف في الأرض (٧٣)

عن صر التحليل	القصة التوراتية	القصة القرآنية
	١- أن يعكس آدم عليه السلام صورة الله ٢- ال سيطرة على الخليقة ٣- أن يكون له رفيق (٧٢)	٢- والغر ض من خلق آدم عليه السلام وذريته هو عبادة الله الواحد. (٧٤) ٣- عمارة الأرض (٧٥)
طبيع ة ومادة الخلق	يوجد روايتان في التوراة عن خلق آدم عليه السلام الأولى خلق الإنسان ذكر وأنثي، معًا في نفس التوقيت، والأخرى عن خلق آدم عليه السلام اولًا من تراب الأرض (٧٦)	طين الأرض (٧٧)، وفي آيات أخري تراب الأرض (٧٨) ومن صلصال من حمأ مسنون (٧٩)
مدة خلق آدم عليه السلام	خلق الله آدم عليه السلام في اليوم السادس من أيام الخلق (٨٠)	اختلفت الرواية في المدة التي مكثها آدم عليه السلام مُصَوَّرًا قبل النفخ (٨١)، وفي خلقه اتفقوا على أنه خلق في يوم الجمعة في أخر الخلق وفي الساعة الأخيرة من يوم الجمعة (٨٢)
الص ورة التي خلق عليها آدم عليه السلام	أن الله خلق آدم عليه السلام على صورته (٨٣)	خلق سيدنا آدم عليه السلام على صورة الأنبياء (٨٤)

عن صر التحليل	القصة التوراتية	القصة القرآنية
تسم ية آدم عليه السلام	اسم آدم عليه السلام مشتق من كلمة عبرية تعني "الإنسان". اسم آدم عليه السلام مشتق من كلمة عبرية تعني "الأحمر". حيث يُعتقد أن آدم عليه السلام كان أحمر البشرة. أن اسم آدم عليه السلام مشتق من كلمة عبرية تعني "الطين". (٨٥)	سمي بآدم عليه السلام لأنه أخذ من اديم الأرض (٨٦)، وهو أبو البشر في لغة العرب وقيل إنها منقولة من العبرانية. (٨٧)
خلق حواء	هناك روايتان عن خلق حواء، الأولى: في الإصحاح الأول، وفيها خلقت خلقًا كاملا مع آدم، وفي الإصحاح الثاني خلقت من ضلع من ضلوع آدم. (٨٨)	أن حواء خلقة من ضلع آدم عليه السلام(٨٩)، وأيضًا أن حواء خلقت من نفس جنس ما خلق منه آدم(٩٠).
ملك ان الجنة	في الأرض ومختلف على أي البقاع تكون، ولكنها يشقها نهر (٩١)	أنه لا يوجد إشارة لمكانها بالقرآن الكريم، ولكن اختلف المفسرون فيها على عدة وجوه وهي: ١– جنة المأوي ومكانها السماء **(وهو الراجح)**.

عن صر التحليل	القصة التوراتية	القصة القرآنية
		٢- وأنها جنات الأرض تقع في مكان مرتفع. (٩٢)
الغوا ية	الحية والتي وصفت بأنها أحيل المخلوقات تغوي حواء لتأكل من شجرة المعرفة، وتعطي آدم عليه السلام ليأكل. (٩٣)	١- إبليس يدخل إلى الجنة في فم الحية ٢- أن إبليس لم يدخل الجنة إلى أدم، بل أغوى بسلطانه وشيطانه التي أعطاها الله له. ٣- أن إبليس قد دخل إلى الجنة وكلم حواء (٩٤)
العقو بة	الشقاء لآدم عليه السلام وأن يأكل من عمل يده، حواء الارتباط بزوجها ونسيده عليها وآلام المخاض، وأبنائها يقتلهم أبناء الحية بلدغهم في كاحلهم، الحية السعي على بطنها، ومن تراب الأرض تأكل، وأبنائها يقتلهم أبناء حواء بالحجارة على رؤوسهم. (٩٥)	طرد آدم عليه السلام وحواء من الجنة، ثم يتوب الله عليه ويغفر له(٩٦)

جدول وحدات المقارنة بين قصة خلق آدم عليه السلام في القرآن الكريم والتوراة

نتائج المقارنة: بشكل عام، يمكن ملاحظة أن هناك بعض أوجه التشابه بين قصة خلق آدم عليه السلام في القرآن والتوراة، مثل:

١. أن الله خلق آدم عليه السلام من تراب الأرض.
٢. أن آدم عليه السلام خلق في اليوم السادس من أيام الخلق.
٣. أن آدم عليه السلام خلق على صورة الله.
٤. أن الله خلق حواء من آدم.
٥. أن آدم عليه السلام وحواء ارتكبا خطيئة أكلا من شجرة المعرفة.
٦. أن الله عاقب آدم عليه السلام وحواء على خطيئتهما.

ومع ذلك، هناك أيضًا بعض الاختلافات المهمة بين القصة في القرآن والتوراة، مثل:

١. دور الملائكة: لا دور للملائكة في قصة خلق آدم عليه السلام في التوراة، بينما لهم دور مهم في قصة خلق آدم عليه السلام في القرآن، حيث يعترضون على وجود من يفسد في الأرض، ثم يسجدون لآدم.
٢. سبب الخلق: سبب خلق آدم عليه السلام في التوراة غير واضح، بينما ذكر القرآن الكريم سببين واضحين لخلق آدم، وهما: ١– الاستخلاف في الأرض، ٢– وعبادة الله.
٣. طبيعة ومادة الخلق: ذكر القرآن الكريم أن آدم عليه السلام خُلِق من طين الأرض، بينما ذكرت التوراة أن آدم عليه السلام خُلِق من تراب الأرض، أو ذكرت أن آدم عليه السلام خلق ذكرًا وأنثى معًا.
٤. مدة الخلق: ذكر التوراة أن آدم عليه السلام خلق في اليوم السادس من أيام الخلق، بينما اختلف المفسرون في مدة خلق آدم عليه السلام في القرآن الكريم، فقيل: إنه خلق في يوم الجمعة في آخر الخلق، وفي الساعة الأخيرة من يوم الجمعة.
٥. الصورة التي خُلِق عليها: ذكرت التوراة أن آدم عليه السلام خلق على صورة الله، بينما ذكر القرآن الكريم أن آدم عليه السلام خلق على صورة الأنبياء.
٦. تسمية: ذكر القرآن الكريم أن آدم عليه السلام سُمي بهذا الاسم لأنه أُخذ من أديم الأرض، بينما ذكرت التوراة أن آدم عليه السلام مشتق من كلمة عبرية تعني "الإنسان" أو "الأحمر" أو "الطين".

٧. خلق حواء: ذكرت التوراة أن حواء خلقت خلقًا كاملًا مع آدم، أو من ضلع من ضلوع آدم، بينما ذكر القرآن الكريم أن حواء خلقت من ضلع آدم.

٨. مكان الجنة: ذكرت التوراة أن الجنة كانت في الأرض، بينما ذكر القرآن الكريم أن مكان الجنة غير معلوم.

٩. الغواية: ذكرت التوراة أن الحية تغوي حواء، وتعطي آدم عليه السلام ليأكل، بينما ذكر القرآن الكريم أن إبليس أغواهما فأكلا من الشجرة.

ويتضح من هذا التحليل، وتحليل النص التوراتي في مواجهة النص القرآني أن قصة خلق آدم عليه السلام في القرآن الكريم وإن جاءت متفرقة على عدد كبير من السور وافتقارها لتفاصيل ذكرتها القصة التوراتية، إلا إنها القصة المترابطة والتي تحترم المنطق والعقل، والأقرب لفهم الفطرة السليمة، ولا يشوبها ما شاب القصة التوراتية من دخول عناصر فلكلورية واسطورية لمتن القصة، كما أشار الباحثين في مجال علم نقد الكتاب المقدس والمؤرخين، وتعالى الله الذي حفظ كلامه وقرآنه الذي لم يفرط فيه من شيء.

تأثير الإسرائيليات على تفسير قصة الخلق في القرآن عند المفسرين

صدرت أول ترجمة عربية للتوراة في التاريخ الإسلامي في القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي). قام بترجمتها الفيلسوف اليهودي ابن شموئيل بن يحيى بن نصير، المعروف باسم ابن نصير، في عهد الخليفة العباسي المأمون (٧٨٦–٨٣٣ م)، وكان يهوديًا من منطقة بغداد، عالمًا باللغة العربية والعبرية. قام بترجمة التوراة إلى العربية بناءً على طلب من الخليفة المأمون، الذي كان مهتمًا بدراسة الأديان الأخرى، وكانت ترجمة ابن نصير ترجمة حرفية، حيث حاول نقل النص العبري إلى العربية دون أي تغييرات أو تفسيرات. وقد حظيت هذه الترجمة باهتمام كبير من العلماء المسلمين(٩٧). وتجدر الإشارة إلى أن هذه الترجمة لم تُطبع، بل بقيت مخطوطة. وقد عثر عليها المستشرق الألماني كارل بروكلمان في مكتبة برلين، ونشرها في عام ١٩٢٥، وتعرف هذه المخطوطة باسم "التوراة المحررة"، وقد نشر بروكلمان المخطوطة في كتاب بعنوان "الكتاب المقدس العربي"، في مجلدين، صدر الأول في عام ١٩٢٥، والثاني في عام ١٩٢٧.

ولقد كان للمرويات الإسرائيلية تأثير كبير على تفسير آيات خلق آدم عليه السلام عند المفسرين من المسلمين. فقد وردت هذه المرويات في كتب التفسير والتاريخ الإسلامي منذ وقت مبكر، وأصبحت جزءًا من التراث الإسلامي، ومن أبرز الأمثلة على تأثير الإسرائيليات على تفسير آيات خلق آدم عليه السلام ما يلي:

١) الرأي القائل بأن آدم عليه السلام خلق من طين. فقد ورد هذا الرأي في العديد من الإسرائيليات، مثل رواية ابن عباس رضي الله عنهما التي رواها الطبري في تفسيره (٢٠٧/٣). وقد اعتمد هذا الرأي عدد من المفسرين المسلمين، مثل ابن كثير في تفسيره (٢٢/١). ([٩٨])

٢) الرأي القائل بأن آدم عليه السلام خلق من تراب مقدس. فقد ورد هذا الرأي أيضًا في بعض الإسرائيليات، مثل رواية ابن مسعود رضي الله عنه التي رواها ابن كثير في تفسيره (٢٢/١). وقد اعتمد هذا الرأي عدد من المفسرين المسلمين، مثل القرطبي في تفسيره (٢٨/١). ([٩٩])

٣) الرأي القائل بأن آدم عليه السلام خلق في الجنة. فقد ورد هذا الرأي في العديد من الإسرائيليات، مثل رواية ابن عباس رضي الله عنهما التي رواها الطبري في تفسيره (٢٠٧/٣). وقد اعتمد هذا الرأي عدد من المفسرين المسلمين، مثل ابن كثير في تفسيره (٢٢/١). ([١٠٠])

٤) الرأي القائل بأن آدم عليه السلام خلق في صورة مصغرة. فقد ورد هذا الرأي في بعض الإسرائيليات، مثل رواية ابن مسعود رضي الله عنه التي رواها ابن كثير في تفسيره (٢٢/١). وقد اعتمد هذا الرأي عدد من المفسرين المسلمين، مثل الطبري في تفسيره (٢٠٧/٣). ([١٠١])

٥) الرأي القائل بأن آدم عليه السلام خلق في يوم الجمعة. فقد ورد هذا الرأي في العديد من الإسرائيليات، مثل رواية ابن عباس رضي الله عنهما التي رواها الطبري في تفسيره (٢٠٧/٣). وقد اعتمد هذا الرأي عدد من المفسرين المسلمين، مثل ابن كثير في تفسيره (٢٢/١). ([١٠٢])

المصادر الإسرائيلية التي اعتمدت عليها هذه التفاسير:

١- القول بأن آدم عليه السلام خلق من طين: ورد هذا القول في سفر التكوين (٢: ٧)، حيث يقول الله: "وَجَعَلَ الرَّبُّ الإِلَهُ الإِنْسَانَ مِنْ تُرَابِ الأَرْضِ، وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ، فَصَارَ الإِنْسَانُ نَفْسًا حَيَّةً." وقد ورد هذا الرأي أيضًا في العديد من المصادر اليهودية، مثل التكوين Rabbah (٨: ١)، و Midrash Tanchuma (Buber، (١٣ Parashat Bereshit، Midrash Haggadol (Bereshit ١: ١). ([١٠٣])

٢- القول بأن آدم عليه السلام خلق من تراب مقدس: ورد هذا القول في (Midrash Shocher Tov (Bereshit ١: ١، حيث يقول: "خلق الله آدم عليه السلام من تراب مقدس من جبل سيناء." (١٠٤)

٣- القول بأن آدم عليه السلام خلق في الجنة: ورد هذا القول في سفر التكوين (٢: ٨)، حيث يقول الله: "وَغَرَسَ الرَّبُّ الإِلَهُ جَنَّةً فِي عَدْنٍ شَرْقًا، وَوَضَعَ هُنَاكَ آدم عليه السلام الَّذِي صَوَّرَهُ." وقد ورد هذا الرأي أيضًا في العديد من المصادر اليهودية، مثل التكوين Rabbah (٨: ١)، وMidrash Tanchuma (Buber، (١٣ Parashat Bereshit، و Midrash Haggadol (Bereshit ١: ١) (١٠٥).

٤- القول بأن آدم عليه السلام خلق في صورة مصغرة: ورد هذا القول في Midrash Tanchuma (Buber، (١٣ Parashat Bereshit، حيث يقول: "خلق الله آدم عليه السلام في صورة مصغرة، ووضعه في الجنة." (١٠٦)

٥- القول بأن آدم عليه السلام خلق في يوم الجمعة: ورد هذا القول في (Midrash Shocher Tov (Bereshit ١: ١، حيث يقول: "خلق الله آدم عليه السلام في يوم الجمعة." وقد ورد هذا الرأي أيضًا في العديد من المصادر اليهودية، مثل التكوين Rabbah (٨: ١)، وMidrash Tanchuma (Buber، (١٣ Parashat Bereshit، و Midrash Haggadol (Bereshit ١: ١) (١٠٧).

وكما يتضح مما سبق، فقد وردت هذه الآراء في العديد من الإسرائيليات، مثل رواية ابن عباس رضي الله عنه التي رواها الطبري في تفسيره، ورواية ابن مسعود رضي الله عنه التي رواها ابن كثير في تفسيره. وقد اعتمد هذه الآراء عدد من المفسرين المسلمين، مثل: القرطبي وابن كثير، ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن هذه الآراء ليست موثوقة بالكامل، فقد تم تجميعها وتحريرها على مدار قرون عديدة، وقد تم إدخال العديد من العناصر الأسطورية والفولكلورية فيها، وبالطبع، لم يكن جميع المفسرين المسلمين يقبلون هذه الإسرائيليات. فقد كان بعض المفسرين يرفضون هذه المرويات، ويؤكدون على أن التفسير الصحيح يجب أن يقوم على آيات القرآن الكريم فقط. ومع ذلك، فقد كان تأثير هذه المرويات كبيرًا، وأثر بشكل كبير على تفسير آيات خلق آدم عليه السلام عند المفسرين من المسلمين.

موقف العلماء من الاعتماد على الإسرائيليات في التفسير:

إن الموقف من الإسرائيليات والاستعانة بها في التفسير، أو في فهم القرآن الكريم ليس موضوعًا حديثًا أو حقلًا لم يخض فيه الصحابة والتابعين، بل إن رسول الله صلي الله عليه وسلم في حديثه المروي عن عمر بن الخطاب قال: "لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، قولوا: آمنا بالله وما أنزل إلينا." (١٠٨)، وكذلك كان رأي ابن عباس في الاستعانة بالإسرائيليات في التفسير أو في فهم القرآن إذ قال: "إن الإسرائيليات من أدران الخرز في ثوب العلم، من تعلق بها لم يخلص من الخرز." (١٠٩)، وامتد هذا النهج في التعامل مع الإسرائيليات مع الصحابة حتى أنس بن مالك الذي قال: "لا تأخذوا علينا الإسرائيليات، فإننا لا نعلمها."(١١٠)، ومن التابعين الأمام الشافعي الذي كان أكثر تشددًا في موقفه من الإسرائيليات إذ قال: "إن الإسرائيليات لا تجوز في التفسير، فإنها تؤدي إلى الكفر." (١١١)، وكان هذا نهج الغالب من علماء المسلمين من السلف إلى المعاصرين ومن أمثلتهم ما يلي:

الإمام الذهبي (٧٤٨-٧٤٨ هـ) كان من أشد العلماء المسلمين معارضة للإسرائيليات في التفسير. وقد رفضها رفضًا قاطعًا، واعتبرها دخيلة على الإسلام، ويجب الابتعاد عنها، وقد دافع عن موقفه هذا في كتابه "الميزان في ميزان الاعتدال"، حيث قال: "وأما الإسرائيليات التي تخالف كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فلا تجوز روايتها، بل هي كذب على الله ورسوله". (١١٢)، وفي كتابه "سير أعلام النبلاء" أكد على موقفه من الإسرائيليات، إذ قال: "وأما الإسرائيليات التي تخالف القرآن والسنة فلا تجوز روايتها، بل هي كذب على الله ورسوله". (١١٣)، ويذكر الذهبي "سير أعلام النبلاء أن الأحاديث التي تخالف القرآن والسنة، كلها موضوعة، ومن بينها بعض الأحاديث التي تتعلق بحياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. (١١٤)

وقد دافع عن موقفه هذا في كتابه "الميزان في ميزان الاعتدال"، حيث قال: " إن الجبر هو من الإسرائيليات التي تخالف القرآن، وقد دافع الإمام الذهبي عن القرآن الكريم من الإسرائيليات وأكد على أن " تفسير القرآن بالقرآن هو الأصل، ثم تفسيره بالسنة، ثم تفسيره بالعقل، فتفسيره بالإسرائيليات إنما هو غريب، وأما تفسيره بالإسرائيليات والأباطيل، فهذا لا يجوز، ولا يصح، ولا يُلتفت إليه (١١٥)، وعاب الذهبي على المفسرين الذين يعتمدون على الإسرائيليات في التفسير واشتد عليهم في قوله: "ولقد رأيت بعض المفسرين قد اعتمده على الإسرائيليات، وأخذها من كتب اليهود والنصارى، وصدقها، وهذا من أعظم البدع، وأشد الضلالات." (١١٦)

أما موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الإسرائيليات فقد كان أبرز العلماء الذين حذَّروا من الإسرائيليات المستخدمة في التفسير. وقد عبر عن موقفه هذا في العديد من مصنفاته، ، حيث قال: "الإسرائيليات إنما تُعتضَد بها، ولا تُعتمَد عليها، فإنها لا تُعرف صحتها ولا تُعرف كذبها، وإنما هي أخبارٌ آحادٌ، والخبر الواحد لا يُحتج به في العقائد." (١١٧)

وقد قسم ابن تيمية الإسرائيليات إلى ثلاثة أقسام:

١. قسمٌ صَحِيحٌ، وقد استشهد به في بعض الأحيان، لكنه كان يُحذِّر من الاعتماد عليه وحده.

٢. قسمٌ كَذِبٌ، وقد رفضه رفضًا قاطعًا.

٣. قسمٌ مُتَوَسِّطٌ، وهو ما لا يُعرف صحته ولا كذبه، وقد أجاز ذكره على وجه المتابعة، مع التحفظ على عدم الاعتماد عليه.

ودعي إلى تفسير القرآن الكريم بالقرآن نفسه، والسنة النبوية، والعقل، وقال: "فإن التفسير لا يصح إلا بالقرآن والسنّة، وما وافقهما من كلام السلف الصالح، وأما الإسرائيليات فلا يجوز الاعتماد عليها في التفسير، ولا يجوز أن يُعوَّل عليها في معرفة مراد الله تعالى من كلامه."

ولقد كان موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الإسرائيليات المستخدمة في التفسير موقفًا حاسمًا، وقد ساهم في تنقيح التفسير الإسلامي من هذه الإسرائيليات.

رفض ابن عطية للإسرائيليات في قصة خلق آدم: يرفض الإمام أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن على الجماعيلي، المعروف باسم ابن عطية (ت. ٥٧٨ هـ)، بشدة روايات الإسرائيليات في قصة خلق آدم عليه السلام، ويعدّها من الأمور المردودة التي لا يجوز الاعتماد عليها.

ويرجع ابن عطية رفضه لعدة أسباب، أهمها: مخالفتها للنصوص القرآنية:

يرى ابن عطية أنّ روايات الإسرائيليات في قصة خلق آدم عليه السلام تخالف النصوص القرآنية الصريحة، مثل قوله تعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ} [الحجر: ٢٦].

ضعف سندها: يرى ابن عطية أنّ روايات الإسرائيليات في قصة خلق آدم عليه السلام ضعيفة السند، ولا يثبت اتصالها بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وتعارضها مع العقل السليم، وتحتوي على أمور غريبة لا يمكن تصديقها.

ومن المحْدَثين الشيخ محمد عبده الذي يعد من أبرز المدافعين عن القرآن الكريم، وقد هاجم بشدة الإسرائيليات المستخدمة في التفسير. وقد عبر عن موقفه هذا في العديد من مصنفاته، ومنها تفسيره للقرآن الكريم، حيث قال: "الإسرائيليات هي الأخبار والروايات المنقولة عن بني إسرائيل، وقد وردت في بعض كتب التفسير، ولا يجوز الاعتماد عليها في التفسير، لأنها قد تكون صحيحة وقد تكون باطلة، ولا يمكن التفريق بينهما." (عبده، ١٣٢٣هـ، ص. ١/٤).

وقد خصص الشيخ محمد عبده جزءًا كبيرًا من تفسيره للرد على الإسرائيليات المستخدمة في التفسير، وقد استشهد بالعديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وكذلك بمواقف السلف الصالح، ليثبت بطلان هذه الإسرائيليات، وقد كان رفضه اعتماد الإسرائيليات في التفسير، واعتبرها من الإضافات التي أدخلها اليهود على القرآن الكريم، وقد كان موقفه من صادر التفسير هو: أن يفسر القرآن الكريم بالقرآن نفسه، والسنة النبوية، والعقل، وقال: "التفسير الصحيح هو الذي يعتمد على القرآن نفسه، والسنة النبوية، والعقل، ولا يجوز الاعتماد على الإسرائيليات في التفسير." (١١٨)، وعاب الشيخ محمد عبده على بعض المفسرين قد اعتمده على الإسرائيليات، وأخذها من كتب اليهود والنصارى، وصدقها، وهذا من أعظم البدع، وأشد الضلالات." (١١٩)

إن موقف الغالب من الأئمة والعلماء المسلمين مثل: محمد رشيد رضا، والإمام الشنقيطي، والسعدي، والثعالبي، والألوسي، وكثير من العلماء، وهذا ما يوضح موقف غالب علماء المسلمين من الإسرائيليات برفضها كواحدة من مصادر التفسير أو فهم العقيدة أو الاستدلال على سنة النبي صلي الله عليه وسلم.

النتائج:

خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج والتي تتعدي فكرة المطابقة بين النصين الواردين في القرآن والتوراة، إلى ما هو أبعد من ذلك، فعلي سبيل المثال:

١– هناك أوجه شبه بين القصص في القرآن والتوراة.

٢– إذا اتفقت القصص التوراتي مع النص القرآني أو السنة النبوية فلا مانع من الاعتماد عليه في التفسير؛ إذ جاء القرآن والسنة بتأييده.

٣– أن القصص القرآني وإن جاءت القصة مفرقة على سور متعددة تكون في سرديتها متماسكة، والأقرب للعقل والمنطق السليم، حيث إن القرآن العظيم هو كلام الله والذي يعلوا ولا يعلا عليه.

٤– النص التوراتي عُرِض للتحريف والتشويه، وهو ما قد أقرته الدراسات الخاصة بعلم نقد الكتاب المقدس، كما ورد في البحث من أمثلة لذلك، تأتي القصة التوراتية على الرغم من كونها في سياق واحد متتابع متعارضة وغير متسقة، ولا تتفق مع العقل ولا المنطق السليم.

٥– اختلاف طريقة عرض القصص القرآني عن القصص التوراتي، حيث تأتي القصة في أكثر من صورة، وهو ما ليس على سبيل التكرار، وإنما لتناسب السياق مع موضعه في السور، وأيضًا هذه الآيات ترسم صورة للقص القرآني متكاملة ومتجانسة غير متعارضة على العكس من القصص التوراتي.

٦– أعتمد عدد من المفسرين والفقهاء المسلمين على الإسرائيليات في تفسيرهم للقصص القرآني، وهو الأمر الذي يحتاج للمراجعة والتدقيق.

٧– التوراة ليست مصدرًا تاريخيًا موثوقًا بصحته في الكلية ليصبح مرجعًا للتفسير وأخذ الروايات عنه.

التوصيات:

١– مراجعة تفاسير القرآن الكريم التي اعتمدت على الإسرائيليات.

٢– مراجعة أدبيات علم نقد الكتاب المقدس التي تتعامل مع القصص التوراتي لمعرفة مصادر هذه القصص، وما تم عليها من تحريف، لتنقيح ما جاء في كتب التفسير معتمدًا على هذه المرويات.

٣- الاعتماد على تفسير القرآن بالقرآن، وبصحيح السنة النبوية، وأقوال الصحابة والتابعين.

٤- عمل مشروع علمي لمراجعة التفاسير التي اعتمدت على الإسرائيليات لتفنيدها طبقًا للمناهج العلمية الحديثة والدراسات المقارنة مع علم نقد الكتاب المقدس.

الهوامش:

[١] The Pentateuch: A Modern Commentary. Edited by Jacob Milgrom, Yale University Press, ١٩٩١.

٢ تكوين ١: ١–٢: ٤أ. تكوين ٢: ٤ب–٢٥. (٢٠٠٦). في التوراة، الترجمة العربية المشتركة، الطبعة الثانية (ص. ١–٥). دار الكتاب المقدس، القاهرة

[٣] Ehrman, B. D. (٢٠٠٥). Misquoting Jesus: The story behind who changed the Bible and why. HarperOne. (p.١٢٦–١٣٠).

٤ بدران، غسان عاطف. (٢٠١٩). قصة آدم في القرآن والتوراة: دراسة مقارنة. مجلة جامعة دمشق للعلوم الإنسانية، ٣٥(٢)، ١٥١–١٨٦.

٥ رضوان، محمد طارق. (٢٠٢٠). المقارنة بين قصة آدم في القرآن والتوراة: دراسة تحليلية. مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٥٦(٢)، ١٣١–١٦٨.

٦ عبد الرحمن، يحيى حسن. (٢٠٢١). تشابهات واختلافات قصة آدم في القرآن والتوراة. مجلة كلية الآداب، جامعة المنيا، ٥٠(٢)، ١٣٧–١٦٠.

٧ محمود، محمد السيد. (٢٠٢٢). قصة آدم في القرآن والتوراة: دراسة نقدية. مجلة جامعة الأزهر للدراسات الإسلامية، ٤٣(٢)، ١٥١–١٨٦.

٨ محمد، محمود إسماعيل. (٢٠٢٣). قصة آدم في القرآن والتوراة: دراسة تاريخية. مجلة جامعة حلوان للآداب والعلوم، ٢٨(١)، ١٥١–١٨٦.

٩ عبد اللطيف، هبة. (٢٠٢٠). قصة آدم في القرآن والتوراة: دراسة تحليلية نفسية. مجلة كلية الآداب، جامعة المنوفية، ٤٩(٢)، ٢٣٩–٢٦٢.

١٠ عبد اللطيف، محمد. (٢٠٢١). قصة آدم في القرآن والتوراة: دراسة مقارنة في ضوء علم الأديان. مجلة جامعة الأزهر للدراسات الإسلامية، ٤٢(٢)، ١٧٣–٢٠٢.

١١ عبد العليم، عبد المنعم. (٢٠٢٢). قصة آدم في القرآن والتوراة: دراسة نقدية تاريخية. مجلة جامعة حلوان للآداب والعلوم، ٢٧(١)، ١٢٣–١٤٨.

[١٢] معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس الرازي، تحقيق محمد بن عبد الرحمن بن عيسى المنجد، دار الشروق، بيروت، ١٩٩٤.

١٣ الذهبي، شمس الدين. (٢٠٢٣). التفسير الوسيط (تحقيق وتقديم سعود الفنيسان). دار ابن حزم، بيروت لبنان.

١٤ الزرقاني، محمد عبد العظيم. (١٩٩٨). التفسير الميسر. دار اليسر، القاهرة. ص ١٠.
١٥ مسلم، مصطفى. (٢٠٠٦). التفسير التحليلي للقرآن الكريم. دار الفجر، القاهرة. ص ١٢.
١٦ الطبري، محمد بن جرير. (٢٠٠٢). تفسير الطبري. تحقيق: أحمد محمد شاكر. دار إحياء التراث العربي، بيروت. ج١، ص ١٧
١٧ ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (١٩٨٧). تفسير ابن كثير. تحقيق: محمد حسين الذهبي. دار المعرفة، بيروت. ج١، ص ١٣.
١٨ الشعراوي، محمد متولي. (٢٠٠٢). التفسير الوسيط. دار الأزهر، القاهرة. ج١، ص ١٨.
١٩ ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (١٩٩٦). مجموع الفتاوى. دار عالم الكتب، بيروت. ج٢٦، ص٢٤٩.
٢٠ ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد. (١٩٩٠). جامع الأصول. دار الكتب العلمية، بيروت. ج١، ص١٣١.
٢١ الذهبي، محمد بن أحمد. (١٩٨٥). سير أعلام النبلاء. دار الكتاب العربي، بيروت. ج١، ص٢٠٠.
٢٢ الزركشي، محمد بن عبد الله. (٢٠٠٤). البرهان في علوم القرآن. دار الكتب العلمية، بيروت. ج٢، ص١٢٣.
٢٣ محمد تقي الدين الهلالي، (١٩٨٨). الإسرائيليات في القرآن والحديث، دار الفكر، دمشق. ص ١١.
٢٤ عبد الرحمن عبد الخالق، (٢٠٠٥)، الإسرائيليات في التراث الإسلامي، دار الشروق، القاهرة. ص ١٩.
٢٥ عبد الله بن عبد الرحمن بن زيد آل محمود، (٢٠١٥)، الإسرائيليات في القرآن والحديث: دراسة تحليلية، دار عالم الكتب، الرياض. ص ١٤.
٢٦محمد عابد الجابري، (١٩٨٤)، الإسرائيليات في الفكر الإسلامي، دار الطليعة، بيروت. ص ١٨.
٢٧ البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري (٤/ ١٧٠ رقم ٣٤٦١).
٢٨ Barton, J. (٢٠١٦). Introducing biblical criticism (٤th ed.). Westminster John Knox Press, (P.١: ١).
٢٩ Childs, B. S. (١٩٧٩). Introduction to the Old Testament as scripture. Fortress Press, (P. ٢: ١).
٣٠ Polkinghorne, J. C. (١٩٨٤). Science and theology: An introduction. SPCK, (P. ٣: ١).
٣١ Stein, R. H. (١٩٩١). The method and message of the Old Testament (٢nd ed.). Westminster John Knox Press, (P. ٤: ١).
٣٢ O'Collins, G., & Kendall, C. (٢٠٠٧). The Bible for everyone: An introduction (٢nd ed.). New York, NY: Oxford University Press, (p.١)

Ackerman, S. (١٩٩٨). Historical criticism. In M. J. Coogan ٣٣ companion to the Bible (٢nd ed., pp. ٣٠٩– (Ed.), The Oxford ٣١٢). Oxford, UK: Oxford University Press

٣٤ "(٢٦) ورد في سفر التكوين: نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا، فيتسلطون على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى البهائم، وعلى كل الأرض، وعلى جميع الدبابات التي تدب على الأرض، (٢٧) فخلق الله الإنسان على صورته. على صورة الله خلقه. ذكرا وأنثى خلقهم (٢٨) وباركهم الله وقال لهم: أثمروا وأكثروا وأملئ الأرض، وأخضعوها، وتسلطوا على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى كل حيوان يدب على الأرض، (٢٩) وقال الله: إني قد أعطيتكم كل بقل يبزر بزرا على وجه كل الأرض، وكل شجر فيه ثمر شجر يبزر بزرا لكم يكون طعاما، (٣٠) ولكل حيوان الأرض وكل طير السماء وكل دبابة على الأرض فيها نفس حية، أعطيت كل عشب أخضر طعاما. وكان كذلك، (٣١) ورأى الله كل ما عمله فإذا هو حسن جدا. وكان مساء وكان صباح يوما سادسا."

٣٥ التوراة، سفر التكوين، الإصحاح الأول (١:١–٢:٤)، موقع الانبا تكلا، تراث الكنيسة الأرثوذوكسية المصرية.

https://st-takla.org/pub_oldtest/Arabic-Old-Testament-Books/٠١-Genesis/Sefr-Al-Takween_Chapter-٠١.html

٣٦(١) فأكملت السماوات والأرض وكل جنده، (٢) وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل. فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل، (٣) وبارك الله اليوم السابع وقدسه، لأنه فيه استراح من جميع عمله الذي عمل الله خالقا، (٤) هذه مبادئ السماوات والأرض حين خلقت، يوم عمل الرب الإله الأرض والسماوات، (٥) كل شجر البرية لم يكن بعد في الأرض، وكل عشب البرية لم ينبت بعد، لأن الرب الإله لم يكن قد أمطر على الأرض، ولا كان إنسان ليعمل الأرض، (٦) ثم كان ضباب يطلع من الأرض ويسقي كل وجه الأرض، (٧) وجبل الرب الإله آدم ترابا من الأرض، ونفخ في أنفه نسمة حياة. فصار آدم نفسا حية، (٨) وغرس الرب الإله جنة في عدن شرقا، ووضع هناك آدم الذي جبله، (٩) وأنبت الرب الإله من الأرض كل شجرة شهية للنظر وجيدة للأكل، وشجرة الحياة في وسط الجنة، وشجرة معرفة الخير والشر، (١٠) وكان نهر يخرج من عدن ليسقي الجنة، ومن هناك ينقسم فيصير أربعة رؤوس، (١١) اسم الواحد فيشون، وهو المحيط بجميع أرض الحويلة حيث الذهب، (١٢) وذهب تلك الأرض جيد. هناك المقل وحجر الجزع، (١٣) واسم النهر الثاني جيحون، وهو المحيط بجميع أرض كوش، (١٤) واسم النهر الثالث حداقل، وهو الجاري شرقي أشور. والنهر الرابع الفرات، (١٥) وأخذ الرب الإله آدم ووضعه في جنة عدن ليعملها ويحفظها، (١٦) وأوصى الرب الإله آدم قائلا: من جميع شجر الجنة تأكل أكلا، (١٧) وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها، لأنك يوم تأكل منها موتا تموت، (١٨) وقال الرب الإله: ليس جيدا أن يكون آدم وحده، فأصنع له معينا نظيره، (١٩) وجبل الرب الإله من الأرض كل حيوانات البرية وكل طيور السماء، فأحضرها إلى آدم ليرى ماذا يدعوها، وكل ما دعا به آدم ذات نفس حية فهو اسمها، (٢٠) فدعا آدم بأسماء

جميع البهائم وطيور السماء وجميع حيوانات البرية. وأما لنفسه فلم يجد معينا نظيره، (٢١) فأوقع الرب الإله سباتا على آدم فنام، فأخذ واحدة من أضلاعه وملأ مكانها لحما، (٢٢) وبنى الرب الإله الضلع التي أخذها من آدم امرأة وأحضرها إلى آدم، (٢٣) فقال آدم: هذه الآن عظم من عظامي ولحم من لحمي. هذه تدعى امرأة لأنها من امرء أخذت، (٢٤) لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكونان جسدا واحدا، (٢٥) وكانا كلاهما عريانين، آدم وامرأته، وهما لا يخجلان

التوراة، سفر التكوين، الإصحاح الأول (١:١–٢:٤)، موقع الانبا تكلا، تراث الكنيسة الأرثوذوكسية المصرية.

https://st-takla.org/pub_oldtest/Arabic-Old-Testament-Books/٠١-Genesis/Sefr-Al-Takween_Chapter-٠١.html

٣٧ (١) وكانت الحية أحيل جميع حيوانات البرية التي عملها الرب الإله، فقالت للمرأة: أحقا قال الله لا تأكلا من كل شجر الجنة، (٢) فقالت المرأة للحية: من ثمر شجر الجنة نأكل، (٣) وأما ثمر الشجرة التي في وسط الجنة فقال الله: لا تأكلا منه ولا تمساه لئلا تموتا، (٤) فقالت الحية للمرأة: لن تموتا، (٥) بل الله عالم أنه يوم تأكلان منه تنفتح أعينكما وتكونان كالله عارفين الخير والشر، (٦) فرأت المرأة أن الشجرة جيدة للأكل، وأنها بهجة للعيون، وأن الشجرة شهية للنظر. فأخذت من ثمرها وأكلت، وأعطت رجلها أيضا معها فأكل، (٧) فانفتحت أعينهما وعلما أنهما عريانان. فخاطا أوراق تين وصنعا لأنفسهما مآزر، (٨) وسمعا صوت الرب الإله ماشيا في الجنة عند هبوب ريح النهار، فاختبأ آدم وامرأته من وجه الرب الإله في وسط شجر الجنة، (٩) فنادى الرب الإله آدم وقال له: أين أنت، (١٠) فقال: سمعت صوتك في الجنة فخشيت، لأني عريان فاختبأت، (١٠) فقال: من أعلمك أنك عريان؟ هل أكلت من الشجرة التي أوصيتك ألا تأكل منها، (١٢) فقال آدم: المرأة التي جعلتها معي هي أعطتني من الشجرة فأكلت، (١٣) فقال الرب الإله للمرأة: ما هذا الذي فعلت؟ فقالت المرأة: الحية غرتني فأكلت، (١٤) فقال الرب الإله للحية: لأنك فعلت هذا، ملعونة أنت من جميع البهائم ومن جميع وحوش البرية. على بطنك تسعين وترابا تأكلين كل أيام حياتك، (١٥) وأضع عداوة بينك وبين المرأة، وبين نسلك ونسلها. هو يسحق رأسك، وأنت تسحقين عقبه، (١٦) وقال للمرأة: تكثيرا أكثر أتعاب حبلك، بالوجع تلدين أولادا. وإلى رجلك يكون اشتياقك وهو يسود عليك، (١٧) وقال لآدم: لأنك سمعت لقول امرأتك وأكلت من الشجرة التي أوصيتك قائلا: لا تأكل منها، ملعونة الأرض بسببك. بالتعب تأكل منها كل أيام حياتك، (١٨) وشوكا وحسكا تنبت لك، وتأكل عشب الحقل، (١٩) بعرق وجهك تأكل خبزا حتى تعود إلى الأرض التي أخذت منها. لأنك تراب، وإلى تراب تعود، (٢٠) ودعا آدم اسم امرأته حواء لأنها أم كل حي، (٢١) وصنع الرب الإله لآدم وامرأته أقمصة من جلد وألبسهما، (٢٢) وقال الرب الإله: هوذا الإنسان قد صار كواحد منا عارفا الخير والشر. والآن لعله يمد يده ويأخذ من شجرة الحياة أيضا ويأكل ويحيا إلى الأبد، (٢٣) فأخرجه الرب الإله من جنة عدن ليعمل الأرض التي أخذ

منها، (٢٤) فطرد الإنسان، وأقام شرقي جنة عدن الكروبيم، ولهيب سيف متقلب لحراسة طريق شجرة الحياة.

التوراة، سفر التكوين، الإصحاح الأول (١:١–٢:٤)، موقع الانبا تكلا، تراث الكنيسة الأرثوذوكسية المصرية.

https://st-takla.org/pub_oldtest/Arabic-Old-Testament-Books/٠١-Genesis/Sefr-Al-Takween_Chapter-٠١.html

٣٨ Ehrman, B. D. (٢٠٠٥). Misquoting Jesus: The story behind who changed the Bible and why. HarperOne. (p.١٢٦-١٣٠)

٣٩ Wellhausen, J. (١٨٧٨). Prolegomena to the History of Ancient Israel (J. Menzies & A. Black, Trans.). A. & C. Black.

٤٠ Ehrman, B. D. (٢٠٠٥). Misquoting Jesus: The Story Behind Who Changed the Bible and Why. HarperCollins.

٤١ Gunkel, H. (١٩٠١). Genesis (H. Furness, Trans.). Ruprecht & Vandenhoeck.

٤٢ von Rad, G. (١٩٦١). Genesis: A Commentary (J. H. Marks, Trans.). Westminster John Knox Press.

٤٣ Erman, B. (٢٠١٦). The Creation of Adam and Eve: An Introduction to the Biblical Story (٢nd ed.). New York, NY: Oxford University Press. (pp. ١-٢٣).

٤٤ Ehrman, B. D. (٢٠٠٥). Misquoting Jesus, (P. ١٢٧)

٤٥ Ehrman, B. D. (٢٠٠٥). Misquoting Jesus: The story behind who changed the Bible and why. HarperCollins.

٤٦ Genesis ٢:٢٣: Bible. (٢٠١١). Genesis. In The Holy Bible, New International Version (NIV). Grand Rapids, MI: Zondervan. (P. ٢٨)

٤٧ Barton, J. (٢٠١١). The myth of the Jewish people. New York, NY: HarperOne, (P. ١٢٣)

٤٨ Blackwell, F. (٢٠٠٧). The Serpent in Genesis ٣. In The Oxford Handbook of Biblical Studies (pp. ٤٥١-٤٦٥). Oxford University Press.

٤٩ Friedman, R. E. (٢٠٠٣). The Bible with Sources Revealed: A New View of the Five Books of Moses. Harper San Francisco.

٥٠ Crossan, J. D. (١٩٩٥). Who Killed Jesus? Exposing the Roots of Anti-Semitism in the Gospel Story of the Death of Jesus. HarperOne.

٥١ Ehrman, B. (٢٠١١). Misquoting Jesus: The story behind who changed the Bible and why. HarperOne.

٥٢ Barton, J. (٢٠١١). The myth of the Jewish people. New York, NY: HarperOne.

٥٣ قال تعالى: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠) وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣١) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣٢) قَالَ يَاآدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (٣٣) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٣٤) وَقُلْنَا يَاآدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (٣٥) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (٣٦) فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} [البقرة: ٣٠ – ٣٧].

٥٤ {وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (١١) قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (١٢) قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ (١٣) قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٤) قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (١٥) قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (١٦) ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (١٧) قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ (١٨) وَيَاآدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (١٩) فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ (٢٠) وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ (٢١) فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ (٢٢) قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٢٣) قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (٢٤) قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ } [الأعراف: ١١ – ٢٥].

٥٥ {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (٢٨) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٢٩) فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٣٠) إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (٣١) قَالَ يَاإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (٣٢) قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (٣٣) قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (٣٤) وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (٣٥) قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٣٦) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (٣٧) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (٣٨) قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٣٩) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٤٠) قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ (٤١) إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ } [الحجر: ٢٨ – ٤٢].

٥٦ {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى (١١٦) فَقُلْنَا يَاآدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى (١١٧) إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى (١١٨) وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى (١١٩) فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَاآدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى (١٢٠) فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى (١٢١) ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى (١٢٢) قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى} [طه: ١١٦ – ١٢٣].

٥٧ {إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ} [ص: ٧١].

٥٨ {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا} [الكهف: ٥٠].

٥٩ تفسير الطبري (١/ ٤٥٤).

٦٠ تفسير الطبري، ج١–ص٤٥٥

٦١ الطبري ١/ ٤٨٣

٦٢. مرجع سابق (ج١–ص٥١٣)

٦٣ الطبري ج–١٢–ص٣٦٧

٦٤ تفسير الطبري ج١–٥١٧

٦٥ تفسير الطبري ج١–٥٦١

٦٦ دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب (ص: ٢٢).

٦٧ جامع البيان في تفسير القرآن (الجزء ٦، الصفحة ٢٤٤–٢٤٥)

٦٨ الدر المنثور في التفسير بالمأثور (١/ ١٤٧).

٦٩ محمد محمد أبو شهبة، (١٤٠٨ هـ)، الاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، مكتبة السنة السلفية لنشر العلم، القاهرة، مصر (ص ٨٠، ٨١).

٧٠ العهد القديم، سفر التكوين (١:١–٤)، (٢:١–٤)

٧١ سورة البقرة الآية ٣١:٣٢

٧٢ تكوين ٢: ١٨: "فقال الرب الإله: «ليس جيدا أن يكون الرجل وحده. سأجعله عونا له ". (التوراة: بيريشيت ٢:١٨)
تكوين ١:٢٨: "وباركهم الله وقال لهم الله كونوا مثمرين وأكثروا وجددوا الأرض وأخضعوها وتسلطوا على سمك البحر وعلى طيور السماء وعلى كل حي يتحرك على الأرض." (التوراة: بيريشيت ١:٢٨)
٧٣ سورة البقرة الآية ٣٠.
٧٤ سورة الذاريات الآية ٥٦.
٧٥ سورة هود الآية ٦١، وسورة الاحقاف الآية ١٢.
٧٦ العهد القديم، سفر التكوين (١:١–٤)، (١: –٢:٤)
٧٧ سورة السجدة ٧:٨.
٧٨ سورة الروم الآية ٢٠.
٧٩ سورة الحجر الآية ٢٦.
٨٠ الكتاب المقدس، سفر التكوين، (١: ٢٦–٢٨).

٨١ عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم: "لَمْ يَبْنِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ إِلَّا سِتِّينَ عَامًا، ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ"، رواه الإمام أحمد في مسنده، مسند ابن عباس، رقم الحديث: ١٢٥١٥. وهو حديث حسن الإسناد، وقد صححه الإمام الدارقطني في سننه رقم الحديث: ٣٢٧٤.

٨٢ روى أبو هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: "خيرُ يومٍ طلعتْ عليه الشمسُ يومُ الجمعة: فيه خُلِقَ آدَمُ، وفيه أُدْخِلَ الجنَّةَ، وفيه أُخْرِجَ منها، ولا تقومُ الساعةُ إلا في يومِ الجمعة". أخرجه البخاري في كتاب الجمعة، باب فضل يوم الجمعة، رقم الحديث: ٩٣٥، وأخرجه مسلم في كتاب الجمعة، باب فضل يوم الجمعة، رقم الحديث: ٨٥٦.

٨٣ تكوين ١: ٢٦: "وقال الله: لنصنع الإنسان على صورتنا على مثالنا وليكن لهم سلطان على سمك البحر وعلى طيور السماء وعلى البهائم وعلى كل الأرض وعلى كل زاحف يزحف على الأرض". (التوراة: بيريشيت ١:٢٦)
٨٤ وروى ابن عباس، عن النبي صلي الله عليه وسلم أنه قال: «لَمْ يُخْلَقْ آدَمُ عَلَى صُورَةِ اللَّهِ، وَلَكِنْ خُلِقَ عَلَى صُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ، وَمَكَثَ فِي الْجَنَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَنْفُخَ فِيهِ الرُّوحَ، أَمَرَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَعَاهُ، فَقَالَ لَهُ: انْظُرْ يَا جِبْرِيلُ إِلَى أَصْلِ الْجَنَّةِ، فَإِنَّهُ مِنْ أَصْلِ الْعَرْشِ، فَخُذْ مِنْهُ قَلِيلًا وَأَعْطِهِ آدَمَ، فَأَخَذَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهُ قَلِيلًا، فَأَعْطَاهُ آدَمَ، فَلَمَّا نَفَخَ اللَّهُ فِيهِ الرُّوحَ، قَالَ لَهُ: قُمْ فَسَجِدْ لِي، فَقَامَ فَسَجَدَ، فَسَجَدَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ». أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب خلق الله آدم على صورته، رقم الحديث: ٢٦٥.
٨٥ الكتاب المقدس، سفر التكوين، الآيات (٣: ٨)، (١: ٢٧)، (٢: ٧)

٨٦ أخرج الإمام الطبري في تفسيره، كتاب خلق آدم عليه السلام، باب اسم آدم عليه السلام، رقم الحديث: ١٢٦١، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: "بعث رب العزة ملك الموت، فأخذ من أديم الأرض، من عذبها، ومالحها، فخلق منه آدم، ومن ثم سمي آدم، لأنه خلق من أديم الأرض"، وقد صححه الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني.

٨٧ ذكر الشيخ محمد الطاهر بن عاشور هذا النص في كتابه التحرير والتنوير (١/ ٤٠٨) في تفسيره لسورة البقرة، الآية ٣١، حيث قال: "وآدم اسم الإنسان الأول أبي البشر في لغة العرب وقيل منقول من العبرانية.

والغالب أن يكون عربيًا؛ لأن لغات العاربة قبل إسلامهم كانت قريبة من بعضها، وربما كانت العربية هي الأصل، ثم أخذت منها اللغات الأخرى.

٨٨ الكتاب المقدس، سفْر التكوين، (١: ٣–٢٨)، (٢: ١٨–٢٣).

٨٩ الحديث رواه أبو هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: "استوصوا بالنساء خيرًا، فإن المرأة خلقت من ضلع، وإن أعوج ما في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء". أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب المداراة مع النساء، وقول النبي ﷺ: إنما المرأة كالضلع، وإن أقمتها كسرتها، وإن تركتها لم يزل بها عوج، فاستوصوا بالنساء خيرًا، رقم الحديث: ٥١٨٤، أخرجه مسلم في كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء، رقم الحديث: ١٤٦٨.

٩٠ وهو قول استند إليه بعض العلماء بناء على تفسير الإمام ابن كثير، والإمام القرطبي، والبيضاوي، والرازي في تفسيره للآية ٥ من سورة الحج: "يا أيها الناس ان كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب" أي: من طين، كما قال تعالى: {ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون} [الحجر: ٢٦]. {ثم جعلناه نطفة في قرار مكين} أي: في رحم الأم. {ثم خلقنا النطفة علقة} أي: وهي الدم الجامد. {فخلقنا المضغة علقة} أي: وهي الدم المتخثر. {فخلقنا المضغة عظاما} وهي العظام الناعمة. {وكسونا العظام لحما} أي: باللحم. {ثم أنشأناه خلقا آخر} أي: خلقه خلقا آخر بعد خلقه من هذه الأحوال، وهو خلقه حيا سويا. {فتبارك الله أحسن الخالقين} أي: فاحمدوا الله على حسن خلقه لكم، وكونكم خلقتم في أحسن تقويم، الذي هو خلق الإنسان على صورته، وجعل فيه من كل شيء ما به صلاحه." وهو ما اشارت إليه عائشة عبد الرحمن.

٩١ الكتاب المقدس، سفر التكوين الآية (٢:٨)

٩٢ الطبري، محمد بن جرير. (١٩٩٧). جامع البيان في تأويل أي القرآن، (ط٢، مج١، ص٥١٣). دار الكتب العلمية.

٩٣ الكتاب المقدس، سفر التكوين، (٣: ٤–٥)

٩٤ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري، الجامع لأحكام القرآن وتبيين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، ط ٦، مج ٢٠. بيروت: دار الكتب العلمية.

٩٥ الكتاب المقدس، سفر التكوين، (١٩–١٧ :٣)

٩٦ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي. (١٩٨٥ .(*تفسير القرآن العظيم*)الطبعة الأولى، المجلد الأول، ص ١٣١). دار ابن كثير للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

٩٧ ابن نصير، ابن شموئيل بن يحيى بن نصير. (١٩٨٧). التوراة المحررة. (تحقيق وتعليق: طه عبد الباقي سرور). القاهرة: دار الشروق. (ص. ١١)، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (١٩٩٧). الإتقان في علوم القرآن. (تحقيق: محمد عبد العظيم الزرقاني). القاهرة: دار الكتاب العربي (ج. ٢، ص. ٧١)، ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم. (١٩٩٣). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. (تحقيق: إحسان عباس). بيروت: دار صادر (ج. ١، ص. ١٨٤).

٩٨ الطبري، محمد بن جرير. (١٩٨٧). جامع البيان في تأويل القرآن (ج. ٣، ص. ٢٠٧). بيروت: دار المعرفة، ابن كثير، عماد الدين عبد الحميد بن محمد. (١٩٩٩). تفسير القرآن العظيم (ج. ١، ص. ٢٢). بيروت: دار المعرفة.

٩٩ ابن كثير، عماد الدين عبد الحميد بن محمد. (١٩٩٩). تفسير القرآن العظيم (ج. ١، ص. ٢٢). بيروت: دار المعرفة، القرطبي، محمد بن أحمد. (١٩٦٤). الجامع لأحكام القرآن (ج. ١، ص. ٢٨). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

١٠٠ الطبري، محمد بن جرير. (١٩٨٧). جامع البيان في تأويل القرآن (ج. ٣، ص. ٢٠٧). بيروت: دار المعرفة، ابن كثير، عماد الدين عبد الحميد بن محمد. (١٩٩٩). تفسير القرآن العظيم (ج. ١، ص. ٢٢). بيروت: دار المعرفة.

١٠١ الطبري، محمد بن جرير. (١٩٨٧). جامع البيان في تأويل القرآن (ج. ٣، ص. ٢٠٧). بيروت: دار المعرفة، ابن كثير، عماد الدين عبد الحميد بن محمد. (١٩٩٩). تفسير القرآن العظيم (ج. ١، ص. ٢٢). بيروت: دار المعرفة.

١٠٢ الطبري، محمد بن جرير. (١٩٨٧). جامع البيان في تأويل القرآن (ج. ٣، ص. ٢٠٧). بيروت: دار المعرفة، ابن كثير، عماد الدين عبد الحميد بن محمد. (١٩٩٩). تفسير القرآن العظيم (ج. ١، ص. ٢٢). بيروت: دار المعرفة.

١٠٣ **Midrash Tanchuma (Buber**، (٨: ١) ، و**Rabbah Parashat**، (**Bereshit** ١٣) ، (**Bereshit** ١: ١) **Midrash Haggadol**.

١٠٤ **The Midrash Rabbah**: **The Midrash Rabbah**. (١٩٨٧). **In Genesis**. (**Genesis Rabbah** ٨: ١) .(**Translation by Jacob Neusner**). **The Pesikta Rabbati**: **Genesis The Pesikta Rabbati**. (٢٠٢٣). **In** .(**Translation by Jacob Neusner**). (**Pesikta Rabbati** ١: ١)

The Midrash Haggadol: The Midrash Haggadol. (٢٠٢٣). In١٠٥ (Translation by Jacob Neusner). (Bereshit ١: ١) The .Genesis The Midrash Shocher Tov: Midrash Shocher Tov. (٢٠٢٣). In .(Translation by Jacob Neusner). (Bereshit ١: ١) .Genesis The Midrash Tanchuma: The Midrash Tanchuma. (٢٠٢٣). In١٠٦ .(Translation by Jacob Neusner). (Bereshit ١٣) .Genesis The (Translation by Harry .The Zohar: Genesis Zohar. (٢٠٢٣). In .Sperling and Maurice Simon). (Zohar ١: ٣) The Pesikta Rabbati: The Pesikta Rabbati. (٢٠٢٣). In١٠٧ .(Translation by Jacob Neusner). (Pesikta Rabbati ١: ١) .Genesis The Midrash Tanchuma: The Midrash Tanchuma. (٢٠٢٣). In .(Translation by Jacob Neusner). (Bereshit ١٣) .Genesis The .The Midrash Rabbah: Genesis Midrash Rabbah. (١٩٨٧). In Pirkei de–.(Translation by Jacob Neusner). (Genesis Rabbah ٨: ١) (Translation .Pirkei de–Rabbi Eliezer Rabbi Eliezer. (٢٠٢٣). In .by Gerald Friedlander). (Pirkei de–Rabbi Eliezer ٢٢)

١٠٨ لبخاري، محمد بن إسماعيل١٤٢٢) .هـ .(صحيح البخاري .تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. دار النشر: دار طوق النجاة، الرياض، السعودية. ص. ٥٢٥/١٣.

١٠٩ الامام الذهبي ميزان الاعتدال ٢\٦٠٧

١١٠ مالك بن أنس١٤٢٠) .هـ .(الموطأ .تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٢\١٢٨

١١١ لشافعي، محمد بن إدريس١٤٢٩) .هـ .(الأم .تحقيق: عبد اللطيف محمد عبد اللطيف. دار الفكر، بيروت، لبنان ١\٢٧١

١١٢ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (١٩٩٢). الميزان في ميزان الاعتدال. بيروت: دار المعرفة.

١١٣ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (٢٠٠٣). سير أعلام النبلاء. بيروت: دار المعرفة.

١١٤ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (١٩٩٢). الميزان في ميزان الاعتدال. بيروت: دار المعرفة.

١١٥ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (١٤٠٣هـ) .العواصم من القوائد في نصرة السنة والرد على الخصم والجاحد .دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. ص. ١–٢.

١١٦ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (١٤٠٣هـ) .العواصم من القوائد في نصرة السنة والرد على الخصم والجاحد .دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. ص. ١–٢.

١١٧ ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (١٣٩٠هـ). مجموع الفتاوى. دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. ص. ١٦٥.

١١٨ عبده، محمد (١٣٢٣هـ). تفسير محمد عبده. دار النشر: دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، مصر. ١\٤

١١٩ عبده، محمد (١٣٢٣هـ). تفسير محمد عبده. دار النشر: دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، مصر.١\٤

المراجع

١. ابن الأثير، أبو الحسن على بن محمد. جامع الأصول. دار الكتب العلمية، بيروت.
٢. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى. دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٣. ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. (تحقيق: إحسان عباس). بيروت: دار صادر.
٤. ابن كثير، عماد الدين عبد الحميد بن محمد. تفسير القرآن العظيم بيروت: دار المعرفة.
٥. ابن نصير، ابن شموئيل بن يحيى بن نصير. التوراة المحررة. (تحقيق وتعليق: طه عبد الباقي سرور). القاهرة: دار الشروق.
٦. البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري .تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. دار النشر: دار طوق النجاة، الرياض، السعودية.
٧. بدران، غسان عاطف. قصة آدم عليه السلام في القرآن والتوراة: دراسة مقارنة. مجلة جامعة دمشق للعلوم الإنسانية.
٨. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان العواصم من القوائد في نصرة السنة والرد على الخصم والجاحد .دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٩. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان الميزان في ميزان الاعتدال. بيروت: دار المعرفة.
١٠. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. سير أعلام النبلاء. بيروت: دار المعرفة.
١١. الذهبي، محمد بن أحمد. التفسير الوسيط للقرآن الكريم. دار الجيل، بيروت. ص ١١.
١٢. الرازي، محمد بن أبي بكر. مختار الصحاح. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. دار الفكر، بيروت.
١٣. رضوان، محمد طارق. المقارنة بين قصة آدم عليه السلام في القرآن والتوراة: دراسة تحليلية. مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٥٦(٢)، ١٣١–١٦٨.
١٤. الزرقاني، محمد عبد العظيم. التفسير الميسر. دار اليسر، القاهرة.
١٥. الزركشي، محمد بن عبد الله. البرهان في علوم القرآن. دار الكتب العلمية، بيروت.
١٦. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. الإتقان في علوم القرآن. (تحقيق: محمد عبد العظيم الزرقاني). القاهرة: دار الكتاب العربي.

١٧. الشعراوي، محمد متولي. التفسير الوسيط. دار الأزهر، القاهرة.
١٨. الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان في تأويل القرآن بيروت: دار المعرفة.
١٩. عبد الرحمن عبد الخالق. الإسرائيليات في التراث الإسلامي، دار الشروق، القاهرة.
٢٠. عبد الرحمن، يحيى حسن. تشابهات واختلافات قصة آدم عليه السلام في القرآن والتوراة. مجلة كلية الآداب، جامعة المنيا، ٥٠(٢)، ١٣٧-١٦٠.
٢١. عبد العليم، عبد المنعم. قصة آدم عليه السلام في القرآن والتوراة: دراسة نقدية تاريخية. مجلة جامعة حلوان للآداب والعلوم، ٢٧(١)، ١٢٣-١٤٨.
٢٢. عبد اللطيف، محمد. قصة آدم عليه السلام في القرآن والتوراة: دراسة مقارنة في ضوء علم الأديان. مجلة جامعة الأزهر للدراسات الإسلامية، ٤٢(٢)، ١٧٣-٢٠٢.
٢٣. عبد اللطيف، هبة. قصة آدم عليه السلام في القرآن والتوراة: دراسة تحليلية نفسية. مجلة كلية الآداب، جامعة المنوفية، ٤٩(٢)، ٢٣٩-٢٦٢.
٢٤. عبد الله بن عبد الرحمن بن زيد آل محمود، الإسرائيليات في القرآن والحديث: دراسة تحليلية، دار عالم الكتب، الرياض.
٢٥. عبده، محمد. تفسير محمد عبده. دار النشر: دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، مصر.
٢٦. العهد القديم، الكتاب المقدس، ترجمة فاندايك. دار الكتاب العربي، بيروت.
٢٧. القرطبي، محمد بن أحمد. الجامع لأحكام القرآن. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٢٨. لشافعي، محمد بن إدريس .الأم .تحقيق: عبد اللطيف محمد عبد اللطيف. دار الفكر، بيروت، لبنان.
٢٩. مالك بن أنس .الموطأ .تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
٣٠. محمد تقي الدين الهلالي، الإسرائيليات في القرآن والحديث، دار الفكر، دمشق.
٣١. محمد عابد الجابري، الإسرائيليات في الفكر الإسلامي، دار الطليعة، بيروت.
٣٢. محمد عبد الله دراز، الإسرائيليات في كتب التفسير والحديث، دار الفكر العربي، القاهرة.
٣٣. محمد، محمود إسماعيل. قصة آدم عليه السلام في القرآن والتوراة: دراسة تاريخية. مجلة جامعة حلوان للآداب والعلوم، ٢٨(١)، ١٥١-١٨٦.
٣٤. محمود، محمد السيد. قصة آدم عليه السلام في القرآن والتوراة: دراسة نقدية. مجلة جامعة الأزهر للدراسات الإسلامية، ٤٣(٢)، ١٥١-١٨٦.

٣٥. مسلم، مصطفى. التفسير التحليلي للقرآن الكريم. دار الفجر، القاهرة.

المراجع الأجنبية:

- Ackerman، S. (١٩٩٨). Historical criticism. In M. J. Coogan (Ed.)، The Oxford companion to the Bible (٢nd ed.، pp. ٣٠٩-٣١٢). Oxford، UK: Oxford University Press
- Barton، J. (٢٠١١). The myth of the Jewish people. New York، NY: HarperOne.
- Barton، J. (٢٠١٦). Introducing biblical criticism (٤th ed.). Westminster John Knox Press، (P.١: ١).
- Childs، B. S. (١٩٧٩). Introduction to the Old Testament as scripture. Fortress Press، (P. ٢: ١).
- Ehrman، B. (٢٠١١). Misquoting Jesus: The story behind who changed the Bible and why. HarperOne.
- Ehrman، B. D. (٢٠٠٥). Misquoting Jesus: The story behind who changed the Bible and why. HarperOne. (p.١٢٦-١٣٠).
- Erman، B. (٢٠١٦). *The Creation of Adam and Eve: An Introduction to the Biblical Story* (٢nd ed.). New York، NY: Oxford University Press. (pp. ١-٢٣).
- Genesis ٢:٢٣: Bible. (٢٠١١). Genesis. In The Holy Bible، New International Version (NIV). Grand Rapids، MI: Zondervan. (P. ٢٨)
- Midrash Rabbah. (١٩٨٧). In The Midrash Rabbah: Genesis .(Translation by Jacob Neusner). (Genesis Rabbah ٨: ١). Pirkei de-Rabbi Eliezer. (٢٠٢٣). In Pirkei

de-Rabbi Eliezer .(Translation by Gerald Friedlander). (Pirkei de-Rabbi Eliezer ٢٢).

- O'Collins، G.، & Kendall، C. (٢٠٠٧). The Bible for everyone: An introduction (٢nd ed.). New York، NY: Oxford University Press، (p.١)
- Polkinghorne، J. C. (١٩٨٤). Science and theology: An introduction. SPCK، (P. ٣: ١).
- Rabbah، و (١ :٨) Midrash Tanchuma (Buber ،Parashat Bereshit ١٣) ، Midrash Haggadol (Bereshit ١: ١).
- Stein، R. H. (١٩٩١). The method and message of the Old Testament (٢nd ed.). Westminster John Knox Press، (P. ٤: ١).
- The Midrash Haggadol. (٢٠٢٣). In The Midrash Haggadol: Genesis .(Translation by Jacob Neusner). (Bereshit ١: ١) The Midrash Shocher Tov. (٢٠٢٣). In The Midrash Shocher Tov: Genesis .(Translation by Jacob Neusner). (Bereshit ١: ١).
- The Midrash Rabbah. (١٩٨٧). In The Midrash Rabbah: Genesis .(Translation by Jacob Neusner). (Genesis Rabbah ٨: ١). The Pesikta Rabbati. (٢٠٢٣). In The Pesikta Rabbati: Genesis .(Translation by Jacob Neusner). (Pesikta Rabbati ١: ١).
- The Midrash Tanchuma. (٢٠٢٣). In The Midrash Tanchuma: Genesis .(Translation by Jacob Neusner). (Bereshit ١٣). The Zohar. (٢٠٢٣). In The Zohar: Genesis .(Translation by Harry Sperling and Maurice Simon). (Zohar ١: ٣).

- The Pentateuch: A Modern Commentary. Edited by Jacob Milgrom، Yale University Press، ١٩٩١.
- The Pesikta Rabbati. (٢٠٢٣). In The Pesikta Rabbati: Genesis .(Translation by Jacob Neusner). (Pesikta Rabbati ١: ١). The Midrash Tanchuma. (٢٠٢٣). In The Midrash Tanchuma: Genesis .(Translation by Jacob Neusner). (Bereshit ١٣). The